وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

UNIVERSITE MOHAMED EL BACHIR EL IBRAHIMI
BORDJ BOU ARRERIDJ

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر
في اللغة والأدب العربي
تخصص: ادب حديث و معاصر

الموضوع:

الظواهر الاسلوبية في ديوان النصر للجزائر لأبي القاسم سعد الله

إعداد الطالبة:

- موساوي يسرى
- قوادرية شهيناز

تحت إشراف:

* بربار عيسى

السنة الجامعية: 2021–2022

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله

شكر و عرفان

نتقدم بجزيل الشكر الى الاستاذ المشرف "بر ر عيسى" على ما قدمه لنا من دعم و توجيهات و نصائح قيمة لإنجاز هذا البحث المتواضع

إهداء

إهداء بعد الحمد والثناء على والصلاة والسلام على نبينا أهدي ثمرة عملي إلى من كان عطائها خير زاد لي في هذه الدنيا، إلى من حملتني وهنا على وهن ورسمت طريقي إلى رمز العطاء الأبدي.... إلى من زرعت فيا حب العمل والسعي

أمي أمي أمي حفظها

إلى من أرادني جحة إلى عزيز النفس ولم يتوانى لحظة في جعلي كذلك ذلا كل جهد إلى قرة عيني وإلى ساندي في الحياة

أبي حفظه

إلى أخواتي إلى زوجي حفظه وعائلته الكريمة وإلى كل الأحباب والأصدقاء وكل العائلة .إلى جميع أساتذتي الكرام

يسرى

إهداء

إهداء بعد الحمد والثناء على والصلاة والسلام على نبينا أهدي ثمرة عملي إلى من كان عطائها خير زاد لي في هذه الدنيا، إلى من حملتني وهنا على وهن ورسمت طريقي إلى رمز العطاء الأبدي.... إلى من زرعت فيا حب العمل والسعي

أمي أمي أمي حفظها

إلى من أرادني جحة إلى عزيز النفس ولم يتوانى لحظة في جعلي كذلك ذلا كل جهد إلى قرة عيني وإلى ساندي في الحياة

أبي حفظه

إلى زوجي حفظه و اخوتي وإلى كل الأحباب والأصدقاء وكل العائلة .إلى جميع أساتذتي الكرام

مقدمة

، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم حسانٍ إلى يوم الدين أما بعد:

يعد أبو القاسم سعد من رواد المؤرخين و المفكرين الذين عرفتهم الساحة التاريخية والأدبية فقد لقب بشيخ المؤرخين ، وقد كان سعد من الجيل المخضرم الذي عاش قبل الاستقلال، وعايش المرحلة الاستعمارية، انتشر صوته في النصف الثاني من القرن العشرين، من العلماء الذين اجتمع فيهم شرف العلم، كان أبو القاسم سعد شاعراً، فرض نفسه على الساحة الأدبية الجزائرية، بِوَقفاتٍ فنّية جميلة، جسّدتْها قصائد الديوان: النصر للجزائر، فسخر أدبه من شعر ونثر لخدمة الوطن، وقضا ه النبيلة، والتذكير بكل افتخار واعتزاز رجال وشعب هذا البلد العظيم، لما قدموه للوطن في سبيل الحرية والاستقلال، فقد كانت الثورة تسري في كيانه سر ن الدم في العروق، لطالما أشاد بها و لذين أشادوا بها، فتنوعت كتا ته سيما ما تعلق لشعر، رة الشعر الحر وأحيا أخرى الشعر العمودي.

فالمتتبع لأبي القاسم سعد نجده ينتقي حروفه بكل دقة واحتراز ، ويحاول بلورتها وصبغتها محاولا تفجير القيم الشعرية ، وقد جاءت معظم قصائده تعبر عن موقف الشاعر العاطفي اتجاه وطنه وشعبه، خاصة عاطفة حريق ثورة نوفمبر، لأنّه ابن أرضية التراث فعبر بلغته عن الواقع فنسج لنا إبداعا شعر ، فقد عالج في ديوانه مختلف قضا الثورة الجزائرية والتي عاشها شاعر ، وكذا عهد الثورة التحريرية الكبرى المجيدة كاشفا المعا ة والآلام التي تكبدها الشعب الجزائري فترة وجود الاستعمار الفرنسي.

الإشكالية:

إلى أي مدى وصل المستوى البلاغي لأبي القاسم سعد من خلال دراسة ديوانه (النصر للجزائر)؟ وكيف كان مستوى التنسيق البلاغي والنية التركيبية لأبي القاسم سعد من خلال دراسة ديوانه (النصر للجزائر)؟

والمكون من عدة أسئلة جزئية: ما مدى تماسك المميزات اللغوية في بناء القصائد ؟ وفيما تمثلت السمات الصرفية والتركيبية والبلاغية التي عجت بها قصائد أبي القاسم سعد ؟

وكيف ساهم المستوى الدلالي والموسيقي في بناء الديوان وجماله ؟

ولدراسة هذا الموضوع اعتمد المنهج التاريخي متبعا لية الوصف والتحليل وذلك لدراسة الديوان من خلال تحليله وكذا استنباط الأسلوب الأدبي والبلاغي لقصائده، وما تزخر به هذه القصائد من مركبات صرفية وتركيبية ودلالية وكذا المستوى الإيقاعي الصوتي.

كما اعتمد خطة تتكون من مقدمة وفصلين الفصل الأول بعنوان الأسلوبية المفهوم والنشأة واعتمد فيه عدة عناصر العنصر الأول كان بعنوان الأسلوب والأسلوبية، وقد درسنا فيه مفهوم الأسلوبية، مفهوم الأسلوب، الأسلوبية وتطبيقاتها، أما العنصر الثاني فعنوانه دراسة بنية ديوان النصر من الجانب النظري، ودرسنا فيه المستوى الصوتي، المستوى التركيبي ، المستوى البلاغي، أما عن الفصل الثاني فكان عنوانه دراسة بنية ديوان النصر من الجانب التطبيقي، وفيه مجموعة من العناصر، العنصر الأول دراسة بنية ديوان النصر من حيث المستوى الصوتي، وقد درسنا فيه الموسيقى الداخلية، الموسيقى الخارجية، أما العنصر الثاني فعنوانه دراسة بنية ديوان النصر من حيث المستوى التركيبي، وقد درسنا فيه البنية الصرفية، البنية النحوية، أما العنصر الثالث فعنو ه ب المستوى الدلالي ، وقد درسنا فيه الحقول الدلالية وخاتمة.

وقد اعتمد لانجاز هذه المذكرة مجموعة من المصادر والمراجع أبرزها : من جانب المصادر اعتمد ابن منظور كتاب لسان العرب والجرجاني كتاب دلائل الإعجاز ومن جانب المراجع اعتمد محمود أحمد نحلة كتاب دراسة في الجملة العربية عبد الواحد حسن الشيخ كتاب دراسات في علم المعاني وكتاب الاتجاه الأسلوبي في النقد لشفيع السيد وكتاب البلاغة والأسلوبية لمحمد عبد المطلب وكتاب الأسلوب والأسلوبية لعبد السلام المسدي، وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساهم بجهد مخلص وعطاء متميز لإنجاح مذكرتنا فلكم منا جزيل الشكر والتقدير والامتنان .

الجانب النظري

المبحث الأول: الأسلوبية، المفهوم والنشأة

أولا : الاسلوب و الاسلوبية في ديوان النصر

تعد الأسلوبية من أحدث ما تمخضت عنه علوم اللغة في العصر الحديث، وتعني بدراسة النص، وصف طريقة الصياغة والتعبير، والراصد لتيارات النقد العربي واتجاهات البحث اللغوي يلحظ أن هذا قد لقي اهتمامات في الدراسة العربية، فلا يوجد ريب بين الدراسين العرب للنص الأدبي، رغم اختلاف عصورهم وتعدد أنواعه أن المنهج ''الأسلوبي ''قد أصبح اكثر المناهج المعاصرة قدرة على تحليل الخطاب الأدبي بطريقة علمية موضوعية تعيد مجال الدراسة _دراسة النص _إلى مكانها الصحيح[1]، لذلك نجد الكثير من الدارسين قد عكفوا على دراستها وتطبيقها على أدبنا العربي من بينهم: عبد السلام المسدي* نور الدين السد، صلاح فضل، عزام، سعد مصلوح، وغيرهم.

أولا: مفهوم الأسلوب

أ/ لغة:

يقول ابن منظور في لسان العرب في مادة :(سلب):سلبه الشيء يسلبه سلبا، وسلبا ورجل السلابة، ومرآة السلابة والسلب: السير الخفيف السريع[2].

ونخل السلب: لا حمل عليه، وشجر سلب: لا ورق عليه.

سلبة: خيط يشد على خطيم البعير.

انسلبت الناقة أسرعت في سيرها، والسلبة: الجردة يقال: ما أحسن سلبتها وجردتها.

والأسلوب في العربية مجاز مأخوذ من معنى الطريق، الممتد أو المنظم من النخيل وكل طريق ممتد فهو أسلوب .....والأسلوب هو الطريقة، والوجه، والمذهب والأسلوب الفني ويجمع على الأساليب.

ويقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي: أفانين منه.

والسلب ضرب من الشجر ينبت متناسقا، ويطول، ويمل، ثم يشقق، فتخرج منه مشاقة بيضاء كاللبنة المجال وهو من أجود ما يتخذ من الحبال.

---

[1]-فتح أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الأدب، القاهرة، 2004، ص: 3.

* عبد السلام المسدي : هو عبد السلام ابن عبد السلام المسدي ولد في صفاقس تونس في 1945/1/26، له العديد من الانجازات في اللغة والأدب العربية في تونس، 1969، تحصل على شهادة الدكتوراه دولة 1979، وهو عضو في مكتبة الاتحاد التونسيين

[2]-ابن منظور؛ لسان العرب ، تحقيق عبد علي الكبير أحمد حسب وهاشم الشاذلي، دار المعارف، (دط)، (دت)، ص: 2058.

مفهوم الأسلوب عند البالغين فهو الطرق المختلفة في إستعمال اللغة إستعمالا لغرض التأثير في المشاعر الإنسانية[3].

وقد ورد ذكر الأسلوب في الكثير من الدراسات في التراث العربي، وهو يعني عندهم الكيفية التي يشكل بها المتكلم كلامه، سواءا كان شعرا او نثرا، فهذا'' الخطابي'' في تحديد نوع الموازنة بين المعارضة والقابلة يقول: وهو يجري أحد الشاعرين في أسلوب من أساليب الكلام، وواد من أوديته، فيكون أحدهما بلغ في وصف ما كان من له من الآخر في وصف ما هو زائه، وذلك مثل أن يتأمل شعر أبي دؤاد الا دي والنابقة الجعدي في صفة البخل وشعر الأعشى والأخطل في نعت الخمر''. [4]

أهرامات في الميدان، وإنها تتوافر على ملمح من ملامح التحليل الأسلوبي للظاهرة اللغوية في الخطاب القرآني والشعري، وما يميزهما من بعضهما، وليس هذا فقط، وإنما محاولة تحديد الخصائص الفارقة بين الشعراء أنفسهم في أساليب الكلام، وطريقة الأداء الشعري في التعبير عن موضوعاتهم، ومما تتضمن من رؤى ودلالات.[5]

وقد أشار ''مجدي و هبة ''في معجم ''مصطلحات الأدب'' إلى مفهوم الأسلوب فقط فقال ''الأسلوب–ب وجهه العام –طريقة الانسان في التعبير عن نفسه كتابه، وهذا هو المعنى المشتق من أصل اللتيني للكلمة الأجنبية " stylo"الذي يعني القلم.[6]

وفي كتب البلاغة اليو نية القديمة ،كان يعتبر إحدى وسائل إقناع الجماهير، فكان يندرج تحت علم الخطابة وخاصة الجزء الخاص ختيار الكلمة المناسبة لمقتضى الحال، وقد ورث علماء اللغة الأوروبيين في العصور الوسطى بعض المفاهيم المأخوذة من ''ارسطو'' وكونتليانوس '' في تقسيماتهم الأساليب الممكنة في كتابة، وقسموا الأسلوب الى ثلاثة أقسام: البسيط أو الوطيء والوسيط والسامي او الوقور، واعتبروا أعمال الشاعر ''فيرجيل ''نماذج للأقسام الثلاثة فالرعائيات نموذج للوطيء، والزراعيات نموذج للوسيط والانياذة نموذج للسامي أو الوقور، وقد رسموا بهذه المناسبة ما سموه بعجلة فيرجلن*رمز لأقسام ثلاثة وكانت عبارة عن سبع دوائر متحدة المركز. ومنقسمة إلى ثلاثة قطاعات كل منها يرمز إلى أحد أقسام الأسلوب، ودوائر ترمز إلى المنزلة الاجتماعية، فأسماء الشخصيات، فالحيوا ت أقسام الأسلوب، والدوائر ترمز إلى المنزلة الإجتماعية، فأسماء الشخصيات، فالحيوا ت الخاصة بها، فالأدوات المميزة لها، فأنواع السكن، ثم انواع البنات الخاصة بها، وقد

---

[3]– رمضان الجربى، الاسلوب والاسلوبية ،دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر،2002،ص:10-9

[4]–ابو سليمان الخطابي، بيان اعجاز القران، تحقيق خلف ، زغلول سلام، دار المعارف بمصر، دون ذكر الطبعة، ص:60

[5]–نور الدين السد، الاسلوب وتحتيت الخطاب، دار هومة، الجزائر،ص:130

[6]–مجدي وهبة، معجم المصطلحات الأدبية، مكتبة لبنان، بيروت، 1974، ص: 542.

* فرجيل شاعر روماني عاش في القرن الأول قبل الميلاد أسهم بغزارة كتا ته وتنوعها ودقتها له 3 دواوين شعرية وهي: (قصائد ريفية، قصائد زراعية، الانياذة).

اعتبرت عجلة فيرجل بمثابة مفتاح لاختيار الكلمات والعبارات المناسبة وحتى أواخر القرن الثامن عشر، وطبقت على جميع أجناس الأدب من الشعر وما إلى ذلك..... [7]

كما يرى ''مجدي وهبة ''أن النقاد الأوروبيين يفرقون بين مضمون الكلام و طريقة التعبير عنه ،أو صيغته، فاعتبروا اللغة و التعبير بمثابة ثوب للمعنى، والأسلوب بمثابة طراز هذا الثوب واعتبر الرومانيون الأسلوب جزء لا يتجزأ من طبيعة المؤلف نفسه[8].

ب/ إصطلاحا:

عرف ''منذر عياشي ''الأسلوب انطلاقا من جملة التعريف، يرى لها أكثر تحديدا

وأكبر إ رة ولكنها تنقسم إلى قسمين[9]:

القسم الأول: ويكون فيه الأسلوب سمة أصلية من سمات الفكر الفردي ''فشوبنهاور*''يقول عنه ''مظهر للكفر''بينما يذهب ''فلوبير**''مذهبا جذر فيقول ''الأسلوب لوحده طريقة لرؤية الاشياء ''ويرى'' ماكس جاكوبΦ''أن الإنسان هو لغته وحساسيته ولعله بهذا قد أعاد صياغته قول ''بيفون***''الذي يرى أن الأسلوب هو الرجل نفسه ويلخص لنا ''فريديريك دولفر****''وجهة نظر ''بروست*****''التي يؤيد فيها أن'' كل فنان كبير يترك بصماته الخاصة فيها يكتب، لأنه يستخلص من كل شيء ما يناسب عبقريته الشخصية''.

القسم الثاني: ويكون الأسلوب فيه أداة واهتمام الكاتب ب هبه تي من كونه يستخدم في العمل الكتابي، ومادام الأمر كذلك فلا بد له –حين ينقل الفكرة –أن يشحنها بطاقة تعبيرية قصوى.

---

[7]-نور الدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة، الجزائر، ص:131

[8]-المر جع السابق ،ص:131

[9]-منذر عياش ،مقالات في الاسلوبية، منشورات اتحاد الكتاب العرب،1990،ص:542

*-فيلسوف المابي (1788-1860) من ابرز مصنفاتهَ3" العالم كما هو ارادة و تشكل)

**-فلوبير

Φ-ماكس جاكوب،شاعر وقصاص فرنسي (1876-1944) ولد نجلترا منحدر من اصل يهودي

***-بيفون،عالم في الطبيعيات واديب في نفس الوقت، عاشبينسنتي (1707-1788) اهتم بقيمة اللغة التي تكتب بها الا ر عامة، من ابرز مؤلفاته(مقالات في الاسلوبية)

****-دولفر

*****-مارسال بروست ،اديب فرنسي(1871-1992) له في الشعر(الملذات و الا م) وحلت به نكبات صحية و عائلية فانطوى على نفسه فكان اثره الهام في الادب(في البحث عن الزمن الضائع)وهي محاولة ما ورائية بغية ادراك جوهر الواقع المدفون في خبا اللاوعي

وإذا كانت هذه الرؤية تعود في أصلها إلى المنظور البلاغي القديم، فإن كتاب الغربيين في القرن 19- خاصة- قد عملوا على تجديدها و الأخذ بها، فالأسلوب لنسبة إلى ''ستاندال*''أنه يضيف إلى فكرة ما الظروف الملائمة لإنتاج أثر من المفروض أن تحدثه هذه الفكرة، وما ''فلوبير'' عن هذا البعيد فهو يتصور أيضا، لإضافة إلى تصوره الأول لأثر الذي يتركه.

أن هذين المنظورين للأسلوب هما الأساس الذي يقوم عليه الفروعات الرئيسيان للدرس الذي حظي بلقب (الأسلوبية) ، كما أضاف ''دولفر''قائلا: ''ولكن هذا لا يعني أن الأسلوبية تصدر مباشرة من رؤية الكتاب .....، وإنما نشأت من منظورات جديدة للسانيات، وقد فرضت نفسها في نهاية القرن التاسع عشر ''.

وقد عرف المفكر الفيلسوف اليو ني القديم ''أفلاطون **''الأسلوب بقوله:''الأسلوب شبيه الشخصية "[10]ولعل ''بيفون ''في تعريف الأسلوب كان يضع تعريف ''أفلاطون'' للأسلوب نصب عين به حيث يقول :''أن المعارف و الوقائع المكتشفة تنتزع بسهولة وتتحول و تفوز إذا ما وضعتها يد ماهرة موضع التنفيذ ،هذه الأشياء تكون خارج الإنسان إما الاسلوب فهو الإنسان نفسه، ولذا لا يمكن أن ينتزع أو يحمل أو يتهدم ''ولم يبتعد ''سينيك'***'عن جوهر هذا التعريف فهو يقول أن :''الخطاب هو سمة الروح '' وهو يقصد لخطاب مايشتمل عليه من خصائص أسلوبية، ويقول :''دلامبير****'': ن الأسلوب هو أوصاف الخطاب الأكثر خصوصية والأكثر ندرة والتي تسجل عبقرية أو موهبة.

الكاتب أو المتكلم '' [11]،وأغلب هذه التعريفات لم تخرج من تحديد المفهوم الأسلوب إنطلاقا من علاقته (المنشئ) عتباره ذا مبدعة ،فعلاقة الأسلوب، وهو استعمال الثروة اللغوية التي يمتلكها الفرد لتفكير المنشئ علاقة حميمة لايمكن نكرانها، وإن كانت هذه القضية ر جدل في مباحث معرفية متنوعة فلسفية و نفسية واللسانية، وسرى ذلك، فربط اللغة لتفكير. [12]

---

* ستاندال، اديب فرنسي(1783-1842) تغنى بحساسية الجمال و حرارة العاطفة و صور عبثية المواضعات الاجتماعية.

** -افلاطون،

[10]-نور الدين السد، الاسلوبية و تحليل الخطاب،ج1،ص:131

*** سينيك

**** دالامبير، ر ضي وفيلسوف و اديب فرنسي عاش بين سنتي (1717-1783) ساهم بمعية ديدرو في ارساء (دائرة المعارف)

[11]-نور الدين السد، مرجع سابق، ص: 131.

[12]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يعرف ''صلاح فضل *''الأسلوب بقوله :الأسلوب دراسة للإبداع الفردي وتصنف للظواهر الناجمة عنه وتتبع للملامح المنبثقة منه. [13]

وقد عرفه 'عبد السلام المسدي '' نه :قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه وتطابق في هذا المنظور ماهي الأسلوب مع نوعية الرسائل اللسانية المبلغة مادة وشكلا. [14]

وقد يعرف'' ابن خلدون*" الأسلوب بقوله ''هو المنوال التي تنسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه. [15]

ثانيا : تعريف الأسلوبية

* مفهوم الأسلوبية : [16]

تتحدد الحقول المعرفية بتحديد الدلالات مصطلحاتها واستقرار مفاهيمها وبقدر رواج المصطلح وشيوعه وتقبل الباحثين والمهتمين لهذا المصطلح أو ذلك يحقق العلم أو '' الحقل المعرفي ''ثبات منهجيته ويمكن لوضوح اختصاصه وصرامة أدواته الاجرائية، ومن خلال يمكنه أن يتناول موضوعه لدرس والتحليل، وهو مطمئن إلى النتائج التي يصل إليها تحليله لأنه لا ينطلق من فرضيات وهمية، وإنما يتعامل مع المعطيات موضوعية يخضعها للبحث

والتجريب والوصف التحليل، وحرصا على الاستعمال الصحيح للمصطلح العلمي في هذا البحث، كان من الازم تحديد مفهوم ''الأسلوبية ''الذي يشكل المحور الأساسي لهذا البحث.

يحدد'' ميشالريفاتير''مفهوم الأسلوبية قائلا :الأسلوبية علم يهدف إلى كشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف آ ت مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ والتي بها نستطيع أيضا أن يفرض على المستقبل وجهة نظره في فهم والإدراك فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية لسانيات تعني حمل ذهن على فهم معين وإدراك مخصوص.

---

*صلاح فضل، هو صلاح الدين، ولد بقرية شباس الشهداء بوسط الدالتا، في 21 مارس 1938، احتاز المراحل التعليمية الأولى الابتدائية والثانوية لمعاهد الأزهرية، تحصل على شهادة الليسانس بجامعة القاهرة 1962، وهو صاحب مشروع كبير لتطوير العمل لجمع وتوسيع دائرة نشاطه.

[13]–صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص –مطالع السياسة–، دط، الكويت، 1992، ص: 179.

[14]–عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ط2، 1982، ص: 64.

*ابن خلدون عبد الرحمان بن بن خلدون الخصرمي، ولد في تونس سنة 732م– 332 ه ،ينحدر من اصل اندلسي اشبيلي من اشهر مؤلفاته (التعريف بن ختدون ورحلته شرقا و غر)

[15]–ابن خلدون، المقدمة، ج2، المؤسسة القطنية للكتاب، الجزائر، الدار التونسية للنشر، 1984، ص: 710.

[16]–فيصل الأحمر، نبيل دادوة، الموسوعة الأدبية، ج1، دار المعرفة، ب الوادي، الجزائر، ص: 24

أما عند ''جرينجر''ليست حقيقة معدة سلفا في اللغة وهي ليست بسيطة كذلك، ولكنها محاولة شاقة يشترك فيها المبدع الجيد والمتلقي الواعي في لحظتين متعاقبتين''.

أ / عند العرب:

لقد عرف التراث العربي الظاهرة الأسلوبية، فدرسها ضمن درس البلاغي، والمتأمل لذلك يرى أن الدرس البلاغي إنما كان درسا أسلوبيا على وجه الإجماع، كما نجد أن مصطلح البلاغة في التراث العربي ،إنما كان يستعمل بمعناه اللغوي أي بفصاحة والإ نة ،يضاف ذلك إلى استخدام المصطلح في ممارسة التحليلية كان يدل على معالجة الظواهر الأسلوبية ضم نظام الخطاب.

و لطبع فإن الكلام هنا عن ممارسات التحليلية التي قام بها العلماء المتقدمون مثل ''أبي عبيدة ''و ابن قتيبة ''و''البقلاني ''و غيرهم وندع جانبا بعض الممارسات المعتزلة والمتأثرين الذين ثروا لثقافة اليو نية، فلسفة والبلاغة، ونقلوا عنها كما يمكن أن يدل على ذلك التعاريف ''ابن المقفع ''''خالد ابن صفوان ''للبلاغة وغيرهم[17].

وفي السياق نود أن نوجز الكلام عن نقطة اختلاف تخص الأسلوبية نفسها في درسها بين التراث العربي والدرس الأسلوبي الغربي المعاصر ، فانطلق العرب في درسهم اللغوي في النص –تنظيرا و ممارسة– فجاءت علومهم في هذا الميدان تمثيلا حضار له وكانت نضرتهم للأسلوب — في جملة تلك العلوم– إنه أثر من اثر النص، ونتيجة من نتائجه الدالة عليه ،فأسسوا بذلك بنيان حضارة معرفية يمكن أن يطلق عليه إسم الحضارة النص، وعلى العكس من ذلك نجد أن الدراسات اليو نية ووليدتها الغربية قد انطلقت في درسها البلاغي واللغوي من الشخص، تنضيرا وممارس، فجاءت العلوم في هذا الميدان تمثيلا حضر وكانت نظراتهم للأسلوب إنه أثر من أثر الشخص، ونتيجة من النتائج الدالة عليه، وأسسوا بذلك بنيان حضارة معرفية أن نصطلح عليها إسم حضارة الشخص. [18]

أما مصطلح الاسلوبية فقد كان "عبد السلام المسدي " سابقا إلى نقله وترويجه بين الباحثين، ويترجم المسدي مصطلح (stylistiaue) لأسلوبية ويرد عنده علم الأسلوب أحيا فهو يرى أن المصطلح حامل لثنائية أصولية، فسواء انطلقنا من الدال اللاتيني وما تولد عنه في مختلف اللغات الفرعية أو انطلقنا من مصطلح الذي استقر ترجمة لهفي العربية وقفنا على دال مركب جذره (أسلوب style) ولاحقته (ية / ique) وخصائص الأصل تقابل إنطلاقا إبعاد اللاحقة، فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي، و لتالي نسبية اللاحقة تختص لبعد العلماني العقلي، و لتالي الموضوعي، ويمكن في كلتا الحالتين تفكير الدال الإصطلاحي إلى مدلولية،

---

[17]–منذر عياش، مقالات في الاسلوبية، منشورات اتحاد العرب ، 1990، ص:30

[18]–منذر عياش، المرجع السابق، ص:31

بما يطابق عبارة علم الأسلوب (science de style) لذلك تعرف الأسلوبية لبحث عن الأسس الموضوعية لإرسال علم الأسلوب. [19]

وما يمكن الإشارة اليه أن الباحث "سعد مصلوح " يؤثر ترجمة مصطلح (stylistique) بدلا من المصطلحين الشائعين الأسلوبية وعلم الأسلوب، ويعلل هذا الإيثار نه: أطوع في التصريف، كما ينسق بهذا المبنى مع مصطلحات اللسانيات و الصوتيات وغيرها من المصطلحات التي لها علاقة بهذا المجال وهذا المصطلح الذي يلح علي استعمال الدكتور "عبد الرحمان حاج صالح " و "مازن الوعر". [20].

ويستعمل "صلاح فضل" علم الأسلوب مقابلا (stylistique)و يراه جزءا من علم اللغة و ذهب كثيرا من الباحثين في هذا الحقل المعرفي إلى استعمال مصطلح " الأسلوبية " ترجمة و ليف و من هؤلاء عبد السلام المسدي ، عزام، منذر عياشي وفتح سليمان وسواهم [21].

ويعلق" نور الدين السد " علي هذه المصطلحات يقول : "والملاحظ أننا لا نرى خلافا جذر بين الباحثين بخصوص تحديد طبيعة المصطلح و صوغه ، فجميعهم يتفق على أن الاسلوبية و علم الأسلوب والأسلوبيات هي الدرس العلمي للأسلوب الادبي، ولا نرى خيرا من استعمال هذه المصطلحات الثلاث، وإن كنا نجد مصطلح الاسلوبية لرواجه بين الدارسين العرب ولذلك ترا نستعمله ونلتزم به[22]

ب/ عند الغربيين :

يري أغلب مؤرخي الاسلوبية أن شارل لي أهل عام 1902 علم الأسلوب، وأسس قواعده النهائية، مثلما ارسي استاذه دو سويسير*أصول علم اللسان الحديث. [23]

وبهذا يعتبر شارل لي " *هو المؤسس الأول لعلم الأسلوبية في العصر الحديث والجديد لذكر كل الدراسات التي جاءت بعده قد أخذت عنه أما في المنهج وأما في الموضوع .

---

[19]–عبد السلام المسدي، الاسلوب والاسلوبية، ط2، ص :33،43

[20]–نور الدين السد، الاسلوب وتحليل الخطاب، ج1، ص:14

[21]–المرجع نفسه، ص:14

[22]–المرجع نفسه، ص:14

* – دي سوسير: درس في جنيف ثم في لينزغ ثم استقر بباريس ودرس النحو المقارن ثم عاد الى جنيف ودرس اللغة السنسكريتية ثم الالسنية عاش بين (1857-1913) .

[23]– نور الدين السد، الاسلوب وتحليل الخطاب، ص:13

* – شارل لي:هو السني سويسري ولد بجنيف ومات بها تتلمذ على يد معلمه سوسير، برع في الالسنية وعكف عتى دراسة الاسلوب ، فارسى قواعد الاسلوبية في العصر الحديث ومن مؤلفاته(مصنف الاسلوبية الفرنسية).

و تي أهمية "شارل لي " أنه ولأول مرة في ريخ الثقافة الغربية –نقل درس الأسلوب من الدرس البلاغي – يتأثر اللسانيات عليه منهجيا و تفكيرا على ميدان مستقل وصار يعرف بميدان الدرس الأسلوبي او الأسلوبية [24].

- ميدان الدرس الأسلوبي عند " لي":

كي يحدد " لي" ميدان الدرس الأسلوبي ، فقد ذهب ينظر إليه من زاويتين:

- الزاوية الاولى، ويضع فيها وقائع التعبير اللغوي .
- الزاوية الثانية، ويضع فيها أثر هذه وقائع على الحساسية [25].

وهو حين ينظر الى الوقائع اللغوية، لا خذ منها الي تلك التي تحتوي على مضامين وجدانية ولذا هو يبحث عن اثر هذه الوقائع على الحساسية وعن فعلها فيها، والمتأمل في الزاويتين يدرك وكان بينهما علاقة شبه جدلية، يستدعي الطرف الأول منها وجود الطرف الثاني، ويطلبه حثيثا فهو يقول : "تدرس وقائع الحساسية المعبر عنها لغو ، كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية".

ثالثا: الأسلوبية و تطبيقها :

أ/ الأسلوبية عند شال بالي :

أن لي ينظر الي الاسلوبية بوصفها دراسة تنصب على الوقائع اللسانية عبر تماهيها لمجتمع أو بطريقة تفكير معينة.

ومن المعروف أن لي من أهم مؤسسي الأسلوبية الحديثة ، وبعبارة أدق فإنه المؤسس الحقيقي لها ، و لهذا وقعت على عاتقه مسؤولية إثبات شرعية لوجود الأسلوبية التي أنكرها بعض المناظرين لاسيما "كروتشيه" *، ولكي نلخص وجهة كل من "كروتشيه" و " لي" بصدد هذه المشكلة نورد ما تي ، ولكي يذكر السيد "كروشيه" على علم الأسلوب حقه في الوجود، ويذهب الى أن كل خلق فني بع من الحدس المركب، زان هذا الحدس لا يخضع للتحليل الاسلوبي، وأن علم الكتابة الذي يزعم أنه يقدم قواعد لإيجاد هذا الحدس اشد سخفا، والحجة تبدو مقنعة في الظاهر، ولكنها تتجاهل حقيقة خشنة، وهي الضرورة الافهام، ولندع سائر الفنون مكتفين لأعمال الادبية، إننا نسلم بصدورها عن الحدس فهذه الحقيقة مؤكدة.[26]

---

[24]–منذر عياش، مقالات في الاسلوبية ، ص33

[25]–نور الدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب،ص33

[26]–حسن ظم، دراسة في الانشودة، المطر لسياب، المركز الثقافي العربي،2002،ص31،32

وهكذا يثبت لي الشرعية انبثاقها كعلم جديد يبحث في أملاك التعبير التي تقدمها اللغة وإن كانت هذه الانماط إنما يصدر عن حدس معين ، فاللغة –في الأخير– هي منظومة اجتماعية، والبحث الأسلوبية إنما يحاول –حسب لي – أن تستكنه انقيادات الكلام لقوانين اللغة.

إذن فقد اتسمت أسلوبية " لي" بسمة وصفية خلال طبيعة تحليلاتها المحايدة إذ تستند إلى اللغة في عملية استكشافها للعلاقات القائمة بين الشكل التعبيري و الفكري، فهي تتعلق بنظام اللغة و بتراكيبها ووظيفة هذه التراكيب، إنما تبحث في اللغة عن ذلك المضمون الوجداني وليس المنطقي الذي تختزنه المفردات والتراكيب ومن المعروف أيضا أن " لي" قد صب جهوده علة التحليل الأسلوبي للغة الفرنسية، في الوقت الذي حاول فيه أن يقصي الأدب من الدراسة الأسلوبية. [27].

ب/ الأسلوبية عند ليوسبيتزر[28]:

لقد كان من أبرز اصحاب الأسلوبية التعبيرية "ليوسبيتزر" علاقات التعبير لمؤلف ، لتدخل من خلال هذه العلاقات في بحث الأسباب التي يتوجه بموجبها الأسلوب وجهة خاصة في ضوء دراسة العلاقات القائمة بين المؤلف ونصه الأدبي، إن أسلوبية "ليوسبيتزر" تبحث عن روح المؤلف في لغة ما، ومن هنا اتسمت أسلوبيته لمزج بين ما هو نفسي وما هو لساني ، لقد كان هم "ليوسبيتزر" يتلخص في اقامة جسر بين اللسانيات و ريخ الأدب، ولقد كان يعول على الأسلوبية أن تقوم نشاء هذا الجسر. [29]

*** نشأة الأسلوبية**

عند العرب القدامى :

حاول عدد من الأد ء و النقاد العرب القدامى الحديث عن الأسلوب عند معالجتهم بعض القضا النقدية و البلاغية ، و قضية إعجاز القران الكريم ، و يمكن الإشارة هذا إلى بعض الإضاءات و القضا المهمة التي طرحها عدد من النقاد العرب القدامى حول الأسلوبية ، وهذه الإشارات لا تعني أن هؤلاء النقاد قد بحثوا كل قضا الأسلوب والأسلوبية ، إنما هي معالم واضحة لها دور، ولو بشكل بسيط في ريخ الدراسات الأسلوبية ومن بين هؤلاء والنقاد نذكر :

1. الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحوث 255هـ_869م)

---

[27]–حسن ظم، دراسة في الانشودة، المطر لسياب، المركز الثقافي العربي،2002،ص32

[28]–ليوسبيتزر.:نمساوي ،عش بين سنتي(1887_1960) سافر الى المانيا ثم الى فرنسا ،وهو من علماء الالسنية ونقادها، من مؤلفاته "دراسات في الاسلوب و الاسلوبية".

[29]–حسن ظم ،المرجع السابق ،ص:34

يتحدث الجاحظ عن النظم بمعنى حسن اختيار اللفظة المفردة اختيارا مسبقا يقوم على سلامة جرسها، واختيارا معجميا يقوم على لغتها، واختيارا ايحائيا يقوم على الظلال التي يمكن ان يتركها استعمال الكلمة في النفس، وذلك حسن التناسق بين الكلمات المتجاورة لفا وتناسبا.

وكان الجاحظ أول من آ ر في كتاب ''البيان والتبيين ''فكرة تباين مستو ت الأداء اللغوي ،اذا يرجع هذا التباين إلى التفاضل الناس أنفسهم في طبقات .....من الكلام الجذل والسخيف والمليح والحسن والقبيح والسميح والخفيف والثقيل ولكنه عربي .....، وبرزت فكرة النظم عند النظم عند الجاحظ بمعنى النسق الخاص في التعبير، والطريقة المميزة في التراكيب و ذلك في قوله ''و فرق ما بين القرآن، ونظم السائر الكلام و ليفه، فليس يعرف فروق النظم، واختلاف البحث إلا من عرف القصيد من الرجز، والمزواج من المنثور والخطب من الرسائل وحتى يعرف العجز العارض الذي يحوز ارتفاعه من العجز الذي هو صفة في الذات، فإذا عرف صنوف التأليف مباينة نظم القران لسائر الكلام ''.

ويقول:'' في القرآن الكريم معان لا تكاد تفترق مثل: الصلاة، والزكاة، والجوع والخوف، والجنة والنار، والرغبة، والرهبة والمهاجرين والأنصار والجن والإنس[30]

.ابن جني(ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت 392هـ_1002م))[31]

تحدث ابن جني عن بعض الخصائص الأسلوبية المهمة مثل الحذف، والز دة، والتقديم، والتأخير، والعدول، وهذا الحديث جاء اثناء حديثه عن شجاعة العربية والاتساع [32].

2. عبد القاهر الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمان بن مُحَمَّد الجرجاني(471هـ_1078م)

يرتبط مفهوم الجرجاني للأسلوب بمفهومه للنظم من حيث هو نظم للمعاني والترتيب لها، وهو يطابق بينها من حيث كا يمثلان تنوعا لغو فرد يصدر عن وعي واختيار، ومن حيث إمكانية هذه التنوعات في أن تضع نسقا وترتيبا يعتمد على إمكانيات النحو .....وعلاقة النظم لأسلوب هي علاقة الجزء لكل ...وهكذا فإن النظم لأسلوب هي علاقة الجزء لكل .....وهكذا فإن النظم يتحقق عند''الجرجاني'' عن إدراك المعاني النحوية، و استغلال هذا الإدراك في حسن الاختيار والتأليف ....ويتوخى الجرجاني من خلال معالجته فكرة النظم النسق اللغوي، والصحة النحوية، وترابط كليهما، ومصطلح معاني النحو شاملة لجملة من المبادئ

---

[30]-يوسف ابو العدوس: الاسلوبية الرؤية و التطبيق،ج5،كلية الآداب، جامعة اليرموك، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1 (2007_1427هـ) ط2(2010م_1430هـ)،ض:11،12

[31]=ابن جني (ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت "293هـ_1002م)

[32]-يوسف ابو العدوس: الاسلوبية الرؤية والتطبيق،ص16،17

الاجرائية التي تتصل لتراكيب. و يتضح تخليل الجرجاني الأسلوبي من خلال تحليله للآ ت القرآنية و ابيات شعرية، اذ يقوم بتحليل جزئيات التركيب وأسلوب الاداء من حيث تقديم و التأخير، و التعريف، والتنكير، والحذف والانضمام، والتكرار والأسلوب عند الجرجاني الضرب من النظم والطريقة فيه، فيعمد شاعر آخر الى ذلك الأسلوب فيجئ به في شعره[33].

د/. عند العرب المحدثين :

1.**عبد السلام المسدي:** الذي ألف كتا مهما حول موضوع الأسلوبية هو {الأسلوب و الأسلوبية} نحو البديل السني في نقد الأدب، و يركز موضوع الكتاب في تعريف الأسلوب من خلال ثلاثة ركائز هي: المخاطب والمخاطب و الخطاب .....، و يضاف إلى ذلك أن المسدي ألف و ترجم عددا من البحوث حول هذا الموضوع[34].

2. **سعد مصلوح** : يطرح رؤية تدعو بطرقة غير مباشر إلى ربط الأسلوب بمنشئه وهي رؤية لسانية سالفة حيث يقول: " ان الأسلوب اختيار أو انتقاء يقوم به المنشأ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين [35].

3. **صلاح فضل** : لقد تحدث الدكتور "صلاح فضل" في كتابه "علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته " عن موضوعات عديدة تتعلق بهذا الموضوع ، ومن بين هذه الموضوعات المبادئ و الاتجاهات المبكرة ، والإطار النظري لعلم الأسلوب، مستو ت البحث و إجراءاته ، و أهداف البحث الأسلوبي، ومناهجه، ودائرة الخواص الأسلوبية ، و يحاول في هذه الدراية أن يتحدث عن هذا العلم الذي لم يظفر _كما يقول_ بما يستحقه في اللغة العربية من رعاية والاهتمام حتي الآن، إذ أنه على أصالة جذوره في ثقافتنا للوهلة الأولى وتتوفر الأسباب الظاهرة عند ، ودوره كوريث شرعي للبلاغة العربية التي أدركها سن اليأس، ينحدر من أصلاب مختلفة وترجع إلى أبوين فتيين هما علم اللغة الحديث أو الألسنة، وعلم الجمال، وإن كان كلاهما لم يستقر حتى الآن بشكل حاسم علي رقعة كي يؤدي إلى ميلاد علم أسلوب عربي أصيل، فإن هذا لا يعنينا من مهمة استكشاف مجالات هذا العلم واستضاح مناهجه [36].

الأسلوبية في العصر الحديث:

---

[33]-يوسف ابو العدوس: الاسلوبية الرؤية و التطبيق:ص:16،17

[34]-يوسف ابو العدوس: الاسلوبية الرؤية و التطبيق: ص 27،28

[35]-نور الدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث)،دار هومة،الجزائر،ط1426، 1هـ، ج1،ص:41

[36]-يوسف ابو العدوس: الاسلوبية الرؤية و التطبيق،ص:29

فهي كما يقول مؤسسها الاول "شارل لي" :علم يعني بدراسة وقائع التعبير في اللغة المشحونة لعاطفة المعبرة عن الحساسية .[37]

ويقول عبد السلام المسدي عن هذا المصطلح أنه مركب من جذر'' أسلوب'' ولا حقته ''فالأسلوب ذا مدلول انساني ذاتي والعلاقة تختص لبعد العلماني العقلي الموضوعي .[38]

وعرفها جاكسبون '' نها بحث عما يتميز به الكلامـللفني عن بقية المستو ت الخطاب أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية نيا''

وقد حاول أحد الباحثين أن يجمع هذه التعريفات في التعريف واحد فقال : "هي جملة الصيغ اللغوية التي تعمل على إثراء القول وتكثيف الخطاب، وما يتتبع ذلك من بسط لذات المتكلم وبيان التأثير على السامع "

ومن خلال الجدول الموالي يتضح لنا الفرق بين الاسلوب والاسلوبية :

الجدول رقم (01) الفرق بين الاسلوب والاسلوبية

الأسلوب	الأسلوبية
_وصف الكلام _إنزال للقيمة التأثيرية من حية جمالية و تقنية و عاطفية _الأسلوب هو التعبير اللساني _يقف عند تحليل النص بناءا على مستو ت التخيل وصولا الى علم ساليبه،	_ علم ليس له أسس و قواعد ومجالات _ دراسة التعبير اللساني _تتجاوز النص المحلل المعلومة أساليبه إلى نقد تلك الاساليب _بناءا على منهج من مناهج النقد المعروفة

*** إشكالية مصطلح الأسلوب و الأسلوبية :**

تعددت تعريفات العلماء للأسلوبية وتنوعت وبينها تباين من حيث الصياغة والمنطلقات وهي مستوحاة من الأسلوب ولعنا خذ لمحة ريخية عن هذا المصطلح.

لقد عرف مصطلح الأسلوب قديما عند العرب كما عرف عند غيرهم وهو في المعجم العربي يعني: السطر من النخيل وكل طريق ممتد، والأسلوب هو الطريق والمذهب، والجمع أساليب[39].

---

[37] اللويمي، عد ن النحوي، الاسلوب و الاسلوبية، مطابع الحميضي،ط1،ص:42

[38]–عبد السلام المسدي، الاسلوب و الاسلوبية، الدار العربية للكتاب،تونس،1327،ص:50

[39]–لسان العرب لابن منظور، دار صادر ،بيروت،ط1 ، 2000م ، مادة(سلب) ص225.

وقد استخدم علماء العربية هذا اللفظ في دلالات اصطلاحية متعددة ، فقد ذكر ابن قتيبة مصطلح الأسلوب في قوله :"إنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب .

كما ذكره الخطابي في معرض حديثه عن إعجاز القرآن "وهنا نوع من الموازنة وهو أن يجري أحد الشاعرين في أسلوب من أساليب الكلام وواد من أوديته ويقول الباقلاني في حديثه عن الإعجاز أيضا :"وقد بينا في الجملة مباينة أسلوب نظم القرآن جميع الأساليب ومزيته عليها في النظم والترتيب "[40].

والذي يظهر من سياق كلامهم أنهم لا يستخدمون مصطلح الأسلوب لمعنى المستخدم الآن وإنما يعنون به الطريقة الخاصة في النظم والسمة المميزة لكلام عن كلام آخر وهذا يفد أن أصل اللفظ وشيء من المعنى كان موجودا عند علمائنا الأوائل قديما .

وقد تطرق عبد القاهر الجرجاني للأسلوب فقال في تعريفه: فقال هو" الضرب من النظم والطريق فيه "[41] كما تعرض له الحازم القرطاجني وابن خلدون وهذا كله مما يؤكد وجود أصل هذا المصطلح قديما .

أما عن الأسلوب عند الأوروبيين قديما فقد كان من عهد أرسطو ومن بعده وكانت تستخدم أصلا للقلم والريشة ثم استخدمت لفن النحت العمارة ثم دخلت في مجال الدراسات الأدبية ، حيث صارت تعني أي طريق خاص لاستعمال اللغة بحيث تكون هذه الطريقة صفة مميزة للكاتب أو الخطيب[42].

أما عن الأسلوب في العصر الحديث فإنه يعرّف بعدة تعريفات نظرا لتعدد الاعتبارات وهي على النحو الآتي[43]:

1- عتبار المرسل أو المخاطِب:

هو التعبير الكاشف لنمط التفكير عند صاحبه ولذلك قالوا الأسلوب هو الرجل .

2- عتبار المتلقي والمخاطب :

هو سمات النص التي تترك أثرها على المتلقي أ كان هذا الأثر .

3- عتبار الخطاب :

هو مجموعة الظواهر اللغوية المختارة الموظفة المشكلة عدولا ، وما يتصل به من إيحاءات ودلالات

---

[40]-ينظر اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب ، شكري عياد ،ص13، الطبعة الأولى 1988م.

[41]-دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني . تحقيق محمود شاكر ،مكتبة الخانجي القاهرة 1404هـ ص469.

[42]-ينظر الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية والادب الملتزم لإسلام، د.عد ن النحوي ، دار النحوي ،ط1 ،1419هـ ،ص 145.

[43]-ينظر النقد الأدبي الحديث أسسه الجمالية ومناهجه المعاصرة روية إسلامية، أ.د.سعد أبو الرضا ،ط2، 1428هـ ص117، وفي الأسلوب والأسلوبية، اللويمي ، ص16

أما عن الأسلوبية في العصر الحديث :

فهي كما يقول مؤسسها الأول شارل لي : علم يعنى بدراسة وقائع التعبير في اللغة المشحونة لعاطفة المعبرة عن الحساسية .[44]

ويقول عبد السلام المسدي عن هذا المصطلح أنه مركب من جذر " أسلوب " ولاحقته فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي واللاحقة تختص لبعد العلماني العقلي الموضوعي[45].

وعرفها جاكبسون* : نها بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستو ت الخطاب أولا عن سائر أصناف الفنون الإنسانية نيا [46].

وقد حاول أحد الباحثين أن يجمع هذه التعريفات في تعريف واحد فقال: هي جملة الصيغ اللغوية التي تعمل على إثراء القول وتكثيف الخطاب وما يستتبع ذلك من بسط لذات المتكلم وبيان التأثير على السامع.

ومن هنا يتضح لنا الفرق بين الأسلوب والأسلوبية (علم الأسلوب) وهي كما يلي[47]:

- الأسلوب وصف للكلام ، أما الأسلوبية فإنها علم له أسس وقواعد ومجال .
- الأسلوب إنزال للقيمة التأثرية منزلة خاصة في السياق ، أم الأسلوبية فهي الكشف عن هذه القيمة التأثرية من حية جمالية ونفسية وعاطفية .
- الأسلوب هو التعبير اللساني والأسلوبية دراسة التعبير اللساني .

ملحوظة: من العلماء من قال ن مصطلح" علم الأسلوب" مرادف للأسلوبية ومنهم من فرق فقال ن علم الأسلوب يقف عند تحليل النص بناء على مستو ت التحليل وصولا إلى علم ساليبه.

أما الأسلوبية فهي تتجاوز النص المحلل المعلومة أساليبه إلى نقد تلك الأساليب بناء على منهج من مناهج النقد المعروفة، ولكن الذي يظهر أن الفرق بينهما ضئيل جدا وأنهما يلتقيان في كثير من الجوانب.

---

[44]-في الأسلوب والأسلوبية ، اللويمي .مطابع الحميضي ط1 ، ص42.

[45]-الأسلوب والأسلوبية ، عبد السلام المسدي الدار العربية للكتاب، تونس 1397هـ.

*جاكبسون ولد بموسكو سنة 1896م واهتم للهجات الفولكلور واطلع على أعمال سوسير وأسس النادي الألسني بموسكو وعنه تولدت مدرسة الشكليين الروس ، تنقل بين عدد من الدول واستقر أخيرا في أمريكا في جامعة هارفارد وهناك رسخت قدمه في التنظير للألسنية (الأسلوب والأسلوبية ، عبد السلام المسدي، ص242)

[46]-المرجع السابق ص33.

[47]-ينظر في الأسلوب والأسلوبية ، اللويمي ،ص42،والأسلوب والأسلوبية لعد ن النحوي ص156.

مبادئ الأسلوبية :

1. الاختيار:

وهو من أهم مبادئ علم الأسلوب لأنه يقوم عليه تحليل الأسلوب عند المبدع ، ويقصد بها العملية التي يقوم بها المبدع عندما يستخدم لفظة من بين العديد من البدائل الموجودة في معجمه فاستخدام هذه اللفظة من بين سائر الألفاظ هو ما يسمى " اختيار" وقد يسمى "استبدال" أي أنه استبدل لكلمة القريبة منه غيرها لمناسبتها للمقام والموقف [48].

ويتصل بهذا المبدأ شيء آخر هو ما يسمى بـ" محور التوزيع " أو " العلاقات الركنية" ويقصد بها تنظيم وتوزيع الألفاظ المختارة وفق قوانين اللغة وما تسمح به من تصرف ، وهذه العملية هي التي يسميها جاكبسون: إسقاط محور الاختيار على محور التوزيع[(49)].

2. العدول :

ويسمى "الانز ح " أو"الانحراف" كما سماه ابن جني قديما، أو كما سماه جاكبسون "خيبة الانتظار"[(50)]، ولهذا المبدأ أهمية خاصة في علم الأسلوب حتى سماه بعضهم " علم الانحرافات " [(51)].

وهذا المبدأ ينطلق من تصنيف اللغة إلى نوعين: [(52)]

- لغة مثالية معيارية نمطية متعارف عليها.
- ولغة إبداعية مخالفة للنمط المعياري السابق.

فالعدول هو: مخالفة النمط المعيار المتعارف عليه إلى أسلوب جديد غير مألوف عن طريق استغلال إمكا ت اللغة وطاقاتها الكامنة .

ويتضح في هذا التعبير شرط يضبط هذا العدول حتى لا يخرج عن الحد المقبول وهو أن يكون العدول في حدود ما تسمح به قواعد اللغة ، وكذلك يجب أن يكون هذا العدول ذا فائدة فليس العدول غاية في ذاته إنما المقصود منه إ رة السامع وحفزه على التقبل [(53)].

---

[48] ينظر الأسلوب والاسلوبية لعبد السلام المسدي ص134، وفي الأسلوب والأسلوبية لمحمد اللويمي ص26.

[(49)]-ينظر الأسلوب والاسلوبية لعبد السلام المسدي ص135.

[(50)]-ينظر السابق ص158.و في الأسلوب والأسلوبية ، اللويمي ص23.

[(51)]-مدخل إلى علم الأسلوب ، شكري عياد ، دار العلوم ، ط1 ، 1402هص37.

[(52)]-في الأسلوب والأسلوبية ، اللويمي ،ص23.

[(53)]-ينظر السابق ص24.

_اتجاهات الأسلوبية ومناهجها

1- الأسلوبية التعبيرية:

ويقصد بها طاقة الكلام الذي يحمل عواطف المتكلم وأحاسيسه حيث أن المتكلم يحاول أن يشحن كلماته بكم كبير من الدلالات التي يظهر أثرها على المتلقي وهي ظاهرة تكثيف الدوال خدمة للمدلولات كما يسميها البعض ويعد لي رائدا لهذا الاتجاه[54].

2- الأسلوبية البنائية :

وهي امتداد لآراء سوسير في التفريق بين " اللغة " و" الكلام" كما تعد امتدادا لمذهب لي في الأسلوبية التعبيرية الوصفية ، وفقد طور البنائيون في بعض الجوانب وتلافوا بعض جوانب النقص عند سابقيهم حيث عايشوا الحركة الأدبية[55]وهنا يكون التحليل الأسلوبي خاضعا لتفسير العمل الفني عتباره كائنا عضو شعور .[56].

3- الأسلوبية الإحصائية :

وهذا الاتجاه يعنى لكم وإحصاء الظواهر اللغوية في النص ويبني أحكامه بناء على نتائج هذا الإحصاء .

ولكن هذا الاتجاه إذا تفرد فإنه لا يفي الجانب الأدبي حقه فإنه لا يستطيع وصف الطابع الخاص والتفرد في العمل الأدبي ، وإنما يحسن هذا الاتجاه إذا كان مكملا للمناهج الأسلوبية الأخرى [57].

ويبقى أن المنهج الإحصائي أسهل طريق لمن يتحرى الدقة العلمية ويتحاشى الذاتية في النقد[58]، فيجب أن يستخدم هذا المنهج كوسيلة للإثبات والاستدلال على موضوعية الناقد أي بعد أن نتعامل مع النص لمناهج الأخرى التي تبرز جوانب التميز في النص .

4- منهج الدائرة الفيلوجية :

وهو منهج يقوم بدراسة العمل الأدبي على ثلاث مراحل هي:

الأولى: أن يقرأ الناقد النص مرة بعد مرة حتى يعثر على سمة معينة في الأسلوب تتكرر بصفة مستمرة .

الثانية :يحاول الناقد أن يكتشف الخاصية السيكولوجية التي تفسر هذه السمة .

الثالثة : يعود مرة أخرى إلى النص لينقب عن مظاهر أخرى لبعض الخصائص العقلية .

---

[54]-ينظر في الأسلوب والأسلوبية ، اللويمي ، ص44.

[55]-ينظرالسابق ص45.

[56]-الاتجاه الأسلوبي في النقد ، د. شفيع السيد، دار الفكر العربي ، ص117.

[57]-ينظر النقد الأدبي الحديث ... ،أ.د.سعد أبو الرضا ،ص115، وفي الأسلوب والأسلوبية ، اللويمي ،ص46.

[58]-ينظر البلاغة والأسلوبية ، عبد المطلب ، مكتبة لبنان ، ط1، 1994م، ص 198.

فهذه المراحل الثلاث تشكل في هيئتها الدوران حول النص مرة بعد مرة ويعتبر سبتزر* أول من طبق هذا المنهج على أعمال ديدرو ورواية شارل لويس [59].

5- أسلوبية الانزياح:

وهي تقوم على مبدأ انز ح اللغة الأسلوبية عن اللغة العادية ويعرف الأسلوب على أنه انز ح عن المعيار المتعارف عليه، فهم يعتقدون أن الأسلوب الجيد هو الذي ينحرف عن اللغة الأصلية وطريقتها الاعتيادية على اختلافهم في مدى هذا الانحراف والانز ح فمنهم من يدعو إلى الخروج عن كل قواعد اللغة وهذا ما طبقه أهل الحداثة في أدبهم، والمعتدل منهم يقول أن الانز ح يكون في حدود قواعد اللغة حيث يكون الإبداع بسلوك طرق جديدة غفل عنها الآخرين لكنها لا تخالف قواعد اللغة أي النحو[60]

ويسميها كوهمين " الانتهاك " حيث أن المبدع يعتمد في إبداعه على اختراق المستوى المثالي في اللغة وانتهاكه. [61]

6- الأسلوبية الأدبية :

وهي تعنى بدراسة الأسلوب الأدبي بجانبيه الشكلي والمضموني، ويسعى أصحاب هذا الاتجاه إلى اكتشاف الوظيفة الفنية للغة النص الأدبي وذلك عن طريق التكامل بين الجانب الأدبي الجمالي الذي يهتم به الناقد ، والجانب الوصفي اللغوي اللساني .

وهذا هو الذي يميز هذا الاتجاه عن الاتجاه اللغوي الذي لا يهتم لمعنى وغنما لشكل والصياغة[62].

7- الأسلوبية التأثرية :

وبنصب اهتمام هذا الاتجاه على المتلقي وقياس ثيرات النص عليه من خلال استجابته وردود فعله حيث إن المتلقي له الحق في توسيع دلالات النص من خلال تجربته هو [63].

* صلة الأسلوبية والبلاغة:

مع ظهور مبحث الأسلوبية على الساحة النقدية، لم تفتأ الدراسات العربية تبحث في الصلة بين هذا الوافد الإسميّ، الذي يحمل في ثنا هم لا محال بلاغة العربية الممتدة الجذور في أعماق التاريخ، ويصحب هاذل

---

*سبيتزر نمساوي نشأ فيها ثم في ألمانيا وأخيرا في فرنسا عاش بين سنتي (1887-1960) وهو من علماء الألسنية ونقادها .من مؤلفاته " دراسات في الأسلوب " و " الأسلوبية والنقد الادبي" (ينظر الأسلوب والأسلوبية للمسدي ص 244).

[59]-الاتجاه الاسلوبي في النقد ، شفيع السيد 164.

[60]-ينظر في الأسلوب والأسلوبية ، اللويمي ،ص46.

[61]-ينظر البلاغة والأسلوبية ، عبد المطلب ، ص268.

[62]-ينظر في الأسلوب والأسلوبية ، اللويمي ،ص48.

[63]-ينظر السابق ، ص49.

كالوهج المشتعل من كبار النقاد والأد ء العرب، الذين زخرت المكتبة العربية بكتبهم المصدرية والمرجعية في فنون البلاغة وأفنانها، ولازالت مناراً للبحث البلاغي الأسلوبي.

وتكاد الدراسات العربية تجمع على وقوعا لصلة بين الأسلوبية الحديثة والبلاغة القديمة. إلا أن الدارسين العرب كانوا في هذا الباب على عدة اتجاهات. [64]

الاتجاه الأول: نظر إلى الأسلوبية والبلاغة من خلال الفروقات التي لمحها فيها.

فاعتمد أن البلاغة كانت قد توقفت في نموها وتحجرت في قوال بها، ولم تحاول الوصول إلى بحث العمل الأدبي كاملاً.

وقد تمثل هذا الموقف في عدة دارسين عرب، كان من أبرزهم، عبد المطلب، في كتابه" البلاغة والأسلوب".

وكانت الفروق التي لاحظها على العِلْمَيْن كما تي:

1- مبدأ الحكم

2- الموقف من الإبداع .

3- الموقف من الشكل و المضمون.

أما من حيث مبدأ الحكم، فكانت البلاغة، بحسب هذا الاتجاه، تعتمد أنماطاً مسقبة، وتصنيفات جاهزة تحكم من خلالها، بينما تتحدد الأسلوبية بقيود المنهج العلمي الوصفي.

في الموقف من الإبداع، هدفت البلاغة إلى خلق الإبداع، من خلال وصا ها التقييمية، في حين اكتفت الأسلوبية لسعي نحوه وتعليل الظاهرة الإبداعية بعد أن يتقرر وجودها.

وأما الموقف من الشكل و المضمون، فكانت رؤية هذا الاتجاه تنظر إلى أن البلاغة اعتمدت الفصل بين الشكل و المضمون، بيمنا رفضت الأسلوبية هذا الفصل.

* الرد على هذا الاتجاه:

لم تكن هذه الآراء لتترك دون نقد.

فإنه إن ترك أمر مبدأ الحكم والموقف من الإبداع ليكون مقبولاً في أحد نواحيه، إلا أن الموقف من الإبداع والموقف من الشكل والمضمون لمير قلب عض النقاد. حيث تعرض إبراهيم عبد الجواد لهذا الرأي فقال:

"ويعد هذا التشخيص صحيحاً إذا ثبت لدينا أن البلاغة العربية فصل تبين الشكل والمضمون، وأن المنهج الوصفي كان غائباً عنها، أو إذا قصر دراستنا على كتاب بلاغي واحد تتجلى فيه هذه المفارقات.

وقد ثبت أن البلاغة لا تنظر إلى الشكل في معزل عن المضمون، كما أنها لا تسعى إلى تعليل الظاهرة الإبداعية، على الرغم من أنها تتصف في الغالب بصفة المعيارية". [65]

---

[64]-إبراهيم عبد الجواد ،اتجاهات الاسلوبية في الشعر العربي الحديث صفحة 122

وأ ًكانت المواقف النقدية من هذا الاتجاه، إلا أن ظهور اتجاهٍ مغاير له أمر حتمي، وقد تجلى هذا عملياً في الاتجاه الثاني.

الاتجاه الثاني: وهو اتجاه سجل فيه شكري عياد روح الأصالة، التي تمتد جذور الأسلوبية الحديثة فيه التضارب في أعماق البلاغة القديمة.

فنظر إلى الدرس البلاغي القديم على أنه درس خصب، ساهم دونشكفي وضع المبادئ الأساسية لعل مال أسلوب العربي .

وهنا، حاول شكري أن يكشف عن أوجه التلاقي بين تصور اللغويين الغربيين للغة وبين الدرس البلاغي العربي.

فربط بين نظرة ديسوسير للغة وتعريف الجرجاني للبلاغة. [66]

وكانت فكرة العلاقات القائمة بين المحور الرأسي و المحور الأفقي حاضرة في شقها الأفقي. حيث تي بتعريف الجرجاني على أنها " خي مع اني النحو تحسبا للأغراض التي تصاغ لها الكلام" وجاءت في تعريف السكاكي نها:" معرفة خواص التراكيب"[67]. فعلى هذه الشاكلة، ان دفعشكريعيا ديكشفعنوجوه التلاقي بين الدرس الأسلوبي و البلاغة العربية، وإنفرق بينهما في بعض القضا .

أما نقاط الإلتقاء، فكانت على الآتي :

1- أهمية الموقف.

2- طرق التعبير.

3- الهدف

حيث يهتم الأسلوب يونو البلاغيون بمراعاة مقتضى الحال. وقد لعبت الظروف الفكرية التي أحاطت العصر القديم و العصر الحديث، في اختلاف التركيز بين العلمين في هذا المجال. حيث كانت البلاغة تركز على عقلية المخاطب؛ نظراً لخضوع البلاغة في ذلك الوقت لسيادة المنطق على التفكير العلمي، و إن وجد عندهم مادةٌ أدبية تهتم لناحية الوجدانية للمخاطب. بينما كانت الأسلوبية قد نشأت في عهد علم النفس، الذي انتشر في شتى المجالات؛ لذلك وُجِد الموقفُ عند الأسلوبي شدت عقيداً منه عند البلاغيين. [68]

أما طرق التعبير، فهو موقف تج من سابقه. إذ يفترض كلا العلمين أن هناك طرقاً متعددة للتعبير عن المعنى، وأ ل قائلاً والكاتب يختار إحدى هذه الطرق بما يراهم سباً للموقف في رأيه. [69]

---

[65]-ابراهيم عبد الجواد ،اتجاهات الاسلوبية في النقد العربي الحديث صفحة 122-123

[66]-ابراهيم عبد الجواد ،اتجاهات الاسلوبية في النقد العربي الحديث صفحة 123

[67]-المرجع نفسه.

[68]-إبراهيم عبد الجواد اتجاهات الاسلوبية في النقد العربي الحديث صفحة 124-125

[69]-المرجع السابق.

وفيما يتعلق بهدف الأسلوبية والبلاغة، فقد قرره شكري عياد مشتركاً، إذ يسعى كلا العلمين إلى تقديم " صورة شاملة لأنواع المفردات و التراكيب، وما يختص به كل من هما من دلالات، وهذ انفسه هو ما يصفه علم البلاغة".[70]

وقد كشف شكري عياد عن بعض المفارقات بين البلاغة و الأسلوب، فيما يتعلق صولك لعلم.

إذ اعتقد أن أصل البلاغة لغوي قديم، وأصل الأسلوب لغوي حديث، فصبغت هذه الأصول البلاغة لمعيارية، والأسلوب لعلمية الوصفية.

وربما كانت هذه الملامح نذيراً لظهور اتجاهٍ لثٍ ينطلق من مفهوم المعيارية والوصفية.

الاتجاه الثالث: و هو يرى أن البلاغة أكبر من الأسلوبية، وهي اتجاه من اتجاهي البلاغة المعيارية والتقريرية العلمية، بينما تتصف الأسلوبية لتقريرية العلمية دون المعيارية.

فن ادى أصحاب هذا الاتجاه إلى عدم " إقامة علاقة خلافية بين البلاغة و الأسلوبية، إلى درجة التناقض، أو إقامة علاقة سلالية، بحيث تُرى الأسلوبية مرحلةً ليةً للبلاغة." [71]

وبعد هذا العرض لمختلف الآراء، فإنني أرى أنه مهما كانت الطروحات السابقة صائبة في بعض أوجهها، أو في جميعها، إلا أنه لا يمكن أن تنتفي تلك الصلة الواضحة بين الأسلوبية والبلاغة العربية، وأن المحاولات العربية التي تناول تمسح التراث العربي القديم، أو تناول تجزءًا منه، أو تعرضت لهب أضواء الدراسات الغربية، فإن ذلك لا يزيد العلاقة بين العلمين إلا قوة وصلابةً، وأنه كلما أجريت دراسا تجديدية حصلنا على نقاط التقاء وأهداف مشتركة بين الأسلوبية والبلاغة، مع التأكيد على الحدود التي ميزت العلمي نكلف يزم ان هو عصره، في مكنني القول بعد ذلك: ن الأسلوبية هي بلاغة حديثة.

*** علاقة الأسلوبية باللّسانيات :**

أشار الدارسون العرب الى علاقة الأسلوبية للسانيات ,وهم يترصدون في ذلك خطى الباحثين الغربيين ,ويطمئن بعض الباحثون العرب الى بعض آراء الغربيين في تحديد

أوجه المقاربة والمفارقة بين اللسانيات و الأسلوبية , فهذا الباحث منذر عياشي يتحدث عن الفروق بين اللسانيات و الأسلوبية قائلا :"لقد كان الظن لأسلوبية أنها علم لن يلبث حتى يحظى لاستقلالية ,وينفصل كليا عن الدراسات اللسانية ,ذلك لأن هذه تعنى أساسا لإنتاج الكلّي للكلام ,وإنّ اللسانيات تعنى لتنظير إلى اللغة كشكل من أشكال الحدوث المفترضة , وأنّ اللسانيات تعنى للغة من حيث هي المدرك مجرد تمثله قوانينها ,وإن الأسلوبية تعنى للغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي كأداء مباشر .'هذا إلى جملة

[70]-شكري عياد ،مدخل إلى علم الاسلوب ،دار العلوم لطباعة والنشر ،الر ض 1982م صفحة 43.

[71]-ابراهيم عبد الجواد اتجاهات الاسلوبية في النقد العربي الحديث صفحة 126-127.

الفروق أخرى[72] .ويمكن نمثل لهذه الفروقات التي ذهب إليها الباحث وذهب إليها عبد السلام المسدي في الجدول الاتي :

اللسانيات	الأسلوبية
- تعنى أساسا لجملة . - تعنى لتنظير إلى اللغة كشكل من أشكال الحدوث المفترضة . - تعنى للغة من حيث هي مدرك مجرد تمثله للقوانين	**- تعنى بالإنتاج الكلي للكلام .** **- تتجه الى المحدث فعلا .** **- تعنى باللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي كأداء مباشر .**

ومما يلاحظ في تحديد هذه الفروق المشار إليها أن موضوع العلمين واحد ,وهو اللغة ولكن مستو ت تحليل هذه الظاهرة تختلف بينهما بحسب الغا ت العلمية التي يتوخاها كل منهما . وتحدث الباحثين عن تطور اللسانيات بدخولها ميادين معرفية متعددة ,وبذلك تكون اللسانيات تجاوزت حدود الجملة إلى دراسة الخطاب ولامست العلوم الإجتماعية والإنثربولوجية ,وعلم النفس ,المنطق و الر ضيات وسوى ذلك ,وتطورت الأسلوبية وصارت علما له خصوصية , ولكنها مع ذلك لم تقوى على مغادرة اللسانيات

– فظلت فرعا من فروعها شأنها شأن علم الدلالة وعلم الإشارة "السيميولوجيا "وعلم الأصوات [73] .

ويواصل الباحث حديثه في تحديد ماهية اللسانيات فيؤكد ما ذهب إليه أغلب اللسانيين في تعريف اللسانيات نها :"علم الذي يدرس مجموع القوانين المكونة للظاهرة اللغوية والمولدة لها ".ويستشهد بتعريف أندريه مارتيني :"اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة الإنسانية " ,وينقل تعليق جوهن ليونس على كلمة "علمية "الذي يرى أنه يمكن تعريف اللسانيات نها الدراسة العلمية للغة ,ولكن هذا التعريف لا يفصح للقارئ عن المبادئ الجوهرية لهذا العمل ,وربما تكون الفائدة أعم لو عرضت مستلزمات المصطلح "علمي " تفصيليا ويكفي أن نقول في صبغة أولية ,إن المطلوب هو دراسة اللغة عن طريق المراقبة التي تقبل المراجعة تجربي وذلك ضمن إطار نظرية عامة ومحددة البنية اللسانية ." [74]

ويشير الباحث إلى أقسام النظرية العامة للسانيات وإفادة الأسلوبية من هذه الأقسام إن الدراسات الأسلوبية أفادت من اللسانيات في تحديد فترة المتكلم على إستعمال الأصوات للدلالة العادية أو الدلالة الفنية .

---

[72]–نورالدين السد ,الاسلوبية وتحليل الخطاب ,الجزء 1,دار العلوم لطباعة والنشر والتوزيع ,الجزائر 2010,الصفحة 46 .

[73]–منذر عياشي :ولد بحلب 24جوان1945.لديه عدة مؤلفات أهمها :كتاب ا لاسلوبية وتحليل الخطاب .

[74]–نورالدين السد ,الاسلوبية وتحليل الخطاب ,الجزء 1,دار العلوم لطباعة والنشر والتوزيع ,الجزائر 2010,الصفحة 46-

والصوت يستعمل في كثير من عمليات الإيصال ,ولكن ثمة حقول أخرى تتعلق بتغيير شكل الكلمات الصوتي وصيغتها كالتورية حيث تؤدي الكلمة الواحدة معنيين ,الأول قريب والثاني بعيد ,والسجع الذي تتواطأ فيه الكلمات الأخيرة للجمل على فواصل صوتية واحدة ,وتتشابه فيها الحروف الكلمة فيه أو تتماثل صوتيا ولكن الدلالة مختلفة ‘.وكذلك فإن الأثر الصوتي لا يقف عند الحدود الكلمة بل يتعداها الى النص عن طريق احداث صوتي بين بعض الجمل , وهذا ما أسماه البلاغيون " لموازنة" كقول القائل يدعوها فتجيبه , مرها فتطيعه [75]" وثمة أصوات أخرى يحدثها النبر ,أي الإلحاح على صوت معين في الكلمة ضمن الجملة مما هو مستعمل في الأعمال الفنية والأدبية والجدير لذكر أن رصد هذه الظواهر في العمل اللغوي لا يعتبر من ميدان الدرس الأسلوبي إلا إذا عملت هذه الظواهر في الاستعمال الشفهي والكتابي دلالات خاصة تخرج بها عن المعنى المألوف أو الاستعمال المعروف إلى شيء من الانحراف أو الانز ح بغرض خلق دلالات جديدة ,أو إحداث متغيرات ضمن النص تخرج به عن نمطيته ,ويتحرز الباحث من إعطاء رأي نهائي في نظرية علم الدلالة وهو الثاني في الترتيب الذي صنفه الباحث للنظرية العامة للسانيات . [76]

وتحرزه من المجازفة برأي في هذا المجال لأنه لم يستقر بعد ولم خذ علم الدلالة شكله النهائي عند اللسانين ,ومع التحفظ الذي يبديه فيحاول الاقتراب من حقيقة مباحث علم الدلالة,فيرى أن الجملة تتكون من شيئين :

1- البنى الخارجية أو الشكلية

2- البنى الداخلية أو الضمنية . [77]

فالفنولوجيا تدرس البنى الخارجية للجملة دراسة صوتية ،وعلم الدلالة يدرس البنى الداخلية وشروط اكتساب الدراسة الدلالية صبغة علمية هي :

1- أن يكون فيها الاسناد فيها محددا.

2- أن تصبح البنى الداخلية بنى خارجية وذلك جراء عملية تحويلية نحوية من غير أن يخل ذلك لمعنى الأساسي

3- أن تنطلق هذه البنى من مجموع الشروط الشكلية التي حددها الأصول النحوية وعلى نظرية علم الدلالة ان خذ بعين الاعتبار نقطتين :

- الأولى وتتلخص في طرق التركيب النوعي هي التي تحدده

1- الوظائف النحوية.

---

[75]-أندريه مارتيني :ولد(1908-1999) لغوي فرنسي أشهر أعماله مراجع ومقالات في علم الاصوات وعلم النحو ،مبادئ اللسانيات العامة 1960

[76]-جوهن ليونس:19جانفي 1937-ديسمبر 1998

[77]-نورالدين السد ,الاسلوبية وتحليل الخطاب ,الجزء 1,دار العلوم لطباعة والنشر والتوزيع ,الجزائر 2010,الصفحة48

2- نظام العناصر المؤلفة ضمن الجملة .

- الثانية وتتلخص في أن اتجاهات النص التي كونت بدخول الألفاظ الأولية وانتظامها ،هي التي تعين الشروط التي تستطيع معها الألفاظ الزائدة أن تضاف إلى هذه البنى .

أما كيفية إفادة الأسلوبية من علم الدلالة يشير إليها الباحث بقوله "أن لعلم الدلالة أهمية في فهم النص الأدبي – شعرا و نثرا – وتحليل بناه المكونة له على الصعيدين الخارجي والداخلي ،ذلك ان النص يتحرك ضمن دلالاته ,ولا شيء يقوى على ضبط هذه الدلالات وتحديد موقعها وبنائها قدر ما يقوى الأسلوب عليه من هنا نرى قيمة علم الدلالة لنسبة لتحليل الأسلوبي حيث لا غنى للمحلل عنه وأن اقتضاء هذا الأمر إنما يعنى في أحد وجوهه ضرورة تداخل هذين العلمين أو اشتراكهما معا للإمساك لمتغيرات الدلالية التي ينطوي عليها الحدث الأسلوبي ". [78]

يمثل القسم الثالث وهو النحو مكانة أساسية في النظرية اللسانية لأنه يتناول ظاهرة تركيب الكلام ،وفي هذا القسم يقول الباحث :" تدخل كل الإعتبارات التي عرضناها آنفا فيما نريد أن نسميه لشروط الأولى لبدء البحث ،وهي بطبيعة الحال لا يمكن أن تكون البحث نفسه ،

إذ من المستحيل علينا في الوضع الراهن لتطور علم الدلالة –كما أسلفنا –أن نصف الجمل من خلال مصطلحات علمية لهذا العلم ،ولكنها -على الأقل – شروط بنيوية ،إذا تقيدت الجملة بها كان حظ قابليتها للتقسيم الدلالي بصيغته العلمية أوفر وأعظم ، وكان حظ الدراسات الأسلوبية للاستفادة منها أعمق وأشمل " ويقترح على النظرية الدلالية لتؤسس قواعدها العلمية أن تدخل على الجملة وصفا بنيو ،أي أن تصف البنية المكونة من مجموع العلاقات التي تقوم بدور الوسيط بين الأسناد الصوتي والأسناد الدلالي للجملة ,وإن كان هذا الأخير لم يجد بعد المنهجية المحددة له ,وحول هذه القضية يقول: أريفي "أن النحو هو الذي يقدم العضو الجوهري للوصف البنيوي وهو الذي يحدد بشكل لا لبس فيه وصف الصوائت من جهة ووصف معاني الجملة من جهة أخرى ". [79]

ويستدل على عملية النحو وعلمية ما ذهب إليه "أريفي" بقول عبد القاهر الجرجاني : "ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله"

وهو رأي لا يقل قيمة عن غيره من آراء اللسانيين في عصر الحاضر.

[78]–نورالدين السد ,الاسلوبية وتحليل الخطاب ,الجزء 1,دار العلوم لطباعة والنشر والتوزيع ,الجزائر 2010,الصفحة49-

[79]–نورالدين السد ,الاسلوبية وتحليل الخطاب ,الجزء 1,دار العلوم لطباعة والنشر والتوزيع ,الجزائر 2010,الصفحة 50

ويقترح الباحث التأسيس فرضية تتناسب ونوعية المعلومات التي ترتبط بتركيب الجملة, وذلك لتمكين كل اللساني والأسلوبي من جعل النظرية العامة قادرة على إعطاء تعريف واضح للوصف البنيوي المتعلق بكل جمل النص المدروس ،وتمثيله واقعيا وتطبيقيا ,ومن هنا يتسنى للأسلوبية أن خذ صبغة إحصائية مستفيدة من الوصف البنيوي

تي القسم الرابع ليحدد الشكل القاعدي للجملة التي هي أساس بناء الكلام وفي هذا المجال يقترح منذر عياشي على النظرية العامة للسانيات أن تحدد الشكل المحكم الذي يقع على عاتق القواعد الخاصة بلغة من اللغات الذي خذ به ,وبمعنى آخر على النظرية العامة أن تجعل القواعد قادرة على إنتاج جمل يشترط فيها :

1- أن تكون قابلة للكتابة أو التصنيف وفق مصطلحات النظرية العامة للفنولوجيا .

2- أن تكون مصحوبة بوصف دقيق لبناها الخارجية .

وعندما يكون في قدر النظرية اللسانية أن تفعل ذلك ،فإنها بفعلها هذا ستقاسم التحليل الأسلوبي موضوعها ,وسيكون بينها وبينه قاسم مشترك لأن هذه المهمة الملقاة على عاتق النظرية العامة للسانيات تفيد من حيتين:

1- في معرفة طبيعة النظم الخاصة لقوانين في تشكل اللغات الطبيعية .

2- كما تفيد من اكتشاف النقاط التي تفترق بها هذه القوانين من غيرها في القوانين النظم الأخرى ,كنظم الحاسوب أو العقل الإلكتروني ,ونظام الكلام الخاضع لمنهج منطقي وغير ذلك. [80]

الأسلوبي ,لأن النظم التي تتحدث عنها صو ونحوا وبنى قاعدية ليست مما يدخل في إمكان المحلل الأسلوبي أن يخترعه, و المعرفة بها هي معرفة لأصول التي تكمن وراء الظاهرة المخترعة ,أي وراء دينامية الأسلوب وحركية الممارسة وحريتها ,والتي بعبر بها في استخدامه لهذه النظم والانز ح عنها أثناء تنفيذه وأدائه[81].

يحاول منذر "عياشي" في هذا البحث ربط العلاقة بين النظرية العامة للسانيات والأسلوبية[82] ،حتى أنه لا يكاد يفرق بين الحقلين العلميين لأسباب قد يراها موضوعية ,سبقت الإشارة إليها وإذ نقدر جهده العلمي في هذا السياق ،فإننا لا نجاريه فيما ذهب إليه وبخاصة في عدم إعتبار الأسلوبية علما قائما بذاته له موضوعه المستقل وهو الخطاب الأدبي وله خصائصه المعرفية وأدواته الإجرائية ,التي تميزه من سواه من المعارف ,فاستثمار

[80]–نورالدين السد الاسلوبية وتحليل الخطاب الجزء الاولى العلوم للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ,2010الصفحة 49-50

[81]–عبد القاهر الجرجاني :ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني توفي 471هـ أهم أعماله :دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة

[82]–منذر عياشي :ولد بحلب 1945/06/24م وأهم كتبه الاسلوبية وتحليل الخطاب

بعض النتائج البحث اللساني في تحليل الخطاب لا يعني هذا الأسلوب ليس لها كيانها الخاص بها وعليها أن تذوب في اللسانيات فيها ولعل اعتقاد الباحث ن "بحث اللسان موضوع اللسانيات و الأسلوبيات على حد سواء "هو الذي حدا به إلى الربط الكلي بين اللسانيات و الأسلوبية ,والواقع أن هناك فرقا بينهما في الموضوع .فاللسانيات موضوعها اللسان بصفة عامة في جميع تجلياته أمّا الأسلوبية فموضوعها الخطاب الأدبي وأساليبه ,ولا يشفع للباحث حديثه في القسم الثاني من بحثه الذي خصصه للحديث عن مفهوم اللسان عند علماء العربية وفي اللسانيات الحديثة ولا تحديده مفهوم اللغة والكلام عندهما وإن كان ينتهي إلى الخلاصة اقرها جميع الأسلوبيين قبله وهي ان تعبيره أو هي سمة التعبير الفردي ,وهي في الوقت نفسه سمة المجتمع في تعبيره أو سمة التعبير الإجتماعي ,ذلك لأنها إنما تكون على هيئة اللغة والكلام في جانبهما الفردي والاجتماعي ,وهذا ما تدل عليه تعددية الاصوات في الأعمال[83] .

الأدبية على وجه العموم ،وفي الأعمال الروائية على وجه الخصوص, لشخصيات الرواية ومقاماتها ونموها وتطور الأحداث فيها أساليب أخرى ,بها تنكشف ,وبها تدل على العامل لغوية خاصة, وقال " ختين" :إذا نظر الى الرواية من كل أطرافها فسنرى أنها ظاهرة متعددة الأساليب ،متعددة اللغات، متعددة الأصوات " إن الباحث يكتفي يكتفي بعرض رأي ختين دون مناقشته مما ينبئ بتبنيه وجهة نظره هذه ولكن ختين يتحدث عن مستو ت الكلام-الأساليب- في الرواية وتعددها بتعدد الشخصيات الروائية وبتعدد المقامات التي تكون فيها الشخصيات كما يشير الى الفروق بين أساليب الحوار الخارجي (الد لوج) وأساليب الحوار الداخلي (المونولوج) في لبنية الخطاب الروائي وهو ميدان التحليل الأسلوبي ولعل البحث اللساني, وميدان البحث الأسلوبي, وتلعب الأسلوبية دورا أساسيا في تحليل الخطاب الأدبي,وتحديد سماته الأسلوبية ووظائفه الجمالية ,وذلك بتحليل مكو ت الخطاب إلى وحداته اللغوية الأساسية مع مراعاة السياقات الواردة فيها ومراعاة العلاقات البنيوية للإنساق الأسلوبية في الخطاب الأسلوبية في الخطاب. [84]

قدم عبد صولة في مقالة :"اللسانيات والأسلوبية "عرضا ريخيا مختصرا للمراحل التي قطعتها الأسلوبية ,وعلاقتها للسانيات ثم إستقلالها عنها وعرض جملة من آراء الأسلوبيين الغربيين أمثال لي وكرستيفا وساهم لكن بحثه قام على أساس التأليف بين هذه الآراء ,ومحاولة التدرج فيها من مقولة إلى أخرى ليحدث تناسقا منهجيا في بحثه . [85]

---

[83]-نورالدين السد ,الاسلوبية وتحليل الخطاب ,الجزء 1,دار العلوم لطباعة والنشر والتوزيع ,الجزائر 2010,الصفحة 51

[84]-نورالدين السد ,الاسلوبية وتحليل الخطاب ,الجزء 1,دار العلوم لطباعة والنشر والتوزيع ,الجزائر 2010,الصفحة 52-53

[85]- ختين :(1895-1975) لغوي وفيلسوف ومنظر أدبي روسي أسس "حلقة ختين"النقدية 1921.

اما المستوى المضموني:فيمثل الوجه الثاني في عملية التحليل لكي تحقق الأسلوبية أهدافها العلمية في ممارسة الخطاب الأدبي ,ذلك أن الهياكل اللغوية التي يكشف عنها تحليل الخصائص التركيبية ليست محض أشكال ‘.وإنما هي تحمل مضمو أيضا.

ويشير عبد صولة الى تعميق عبد السلام المسدي للبعد التأليفي بين المستوى اللغوي والمستوى المضموني للخطاب الأدبي في سبيل نظرية أسلوبية شمولية خذ بعين الإعتبار حضور كافة الاطراف المتفاعلة في صلب الخطاب.

* الأسلوبية والبلاغة:

مع ظهور مبحث الأسلوبية على الساحة النقدية، لم تفتأ الدراسات العربية تبحث في الصلة بين هذا الوافد الإسميّ، الذي يحمل في ثنا ه ملامح البلاغة العربية الممتدة الجذور في أعماق التاريخ، ويصحبها ذلك الوهج المشتعل من كبار النقاد والأد ء العرب، الذين زخرت المكتبة العربية بكتبهم المصدرية والمرجعية في فنون البلاغة وأفنانها، ولا زالت مناراً للبحث البلاغي الأسلوبي.

وتكاد الدراسات العربية تجمع على وقوع الصلة بين الأسلوبية الحديثة والبلاغة القديمة. إلا أن الدارسين العرب كانوا في هذا الباب على عدة اتجاهات. [86]

الاتجاه الأول: نظر إلى الأسلوبية والبلاغة من خلال الفروقات التي لمحها فيها. فاعتمد أن البلاغة كانت قد توقفت في نموها وتحجرت في قوالبها، ولم تحاول الوصول إلى بحث العمل الأدبي كاملاً.

وقد تمثل هذا الموقف في عدة دارسين عرب، كان من أبرزهم، عبدالمطلب، في كتابه" البلاغة والأسلوب". وكانت الفروق التي لاحظها على العِلْمَيْن كما تي:

1- مبدأ الحكم
2- الموقف من الإبداع .
3- الموقف من الشكل و المضمون.

أما من حيث مبدأ الحكم، فكانت البلاغة، بحسب هذا الاتجاه، تعتمد أنماطاً مسقبة، وتصنيفات جاهزة تحكم من خلالها، بينما تتحدد الأسلوبية بقيود المنهج العلمي الوصفي.

وفي الموقف من الإبداع، هدفت البلاغة إلى خلق الإبداع، من خلال وصا ها التقييمية، في حين اكتفت الأسلوبية لسعي نحو تعليل الظاهرة الإبداعية بعد أن يتقرر وجودها.

[86]-إبراهيم عبد الجواد ،اتجاهات الاسلوبية في الشعر العربي الحديث صفحة 122.

وأما الموقف من الشكل والمضمون، فكانت رؤية هذا الاتجاه تنظر إلى أن البلاغة اعتمدت الفصل بين الشكل والمضمون، بيمنا رفضت الأسلوبية هذا الفصل.

الرد على هذا الاتجاه: لم تكن هذه الآراء لتترك دون نقد. فإنه إن ترك أمر مبدأ الحكم والموقف من الإبداع ليكون مقبولاً في أحد نواحيه، إلا أن الموقف من الإبداع والموقف من الشكل والمضمون لم يرق لبعض النقاد. حيث تعرض إبراهيم عبد الجواد لهذا الرأي فقال:

"ويعد هذا التشخيص صحيحاً إذا ثبت لدينا أن البلاغة العربية فصلت بين الشكل والمضمون، وأن المنهج الوصفي كان غائباً عنها، أو إذا قصر دراستنا على كتاب بلاغي واحد تتجلى فيه هذه المفارقات. وقد ثبت أن البلاغة لا تنظر إلى الشكل في معزل عن المضمون، كما أنها لا تسعى إلى تعليل الظاهرة الإبداعية، على الرغم من أنها تتصف في الغالب بصفة المعيارية".[87]

وأ ًكانت المواقف النقدية من هذا الاتجاه، إلا أن ظهور اتجاهٍ مغاير له أمر حتمي، وقد تجلى هذا عملياً في الاتجاه الثاني.

الاتجاه الثاني: وهو اتجاه سجل فيه شكري عياد روح الأصالة، التي تمتد جذور الأسلوبية الحديثة فيها لتضرب في أعماق البلاغة القديمة. فنظر إلى الدرس البلاغي القديم على أنه درس خصب، ساهم دون شك في وضع المبادئ الأساسية لعلم الأسلوب العربي .

وهنا، حاول شكري أن يكشف عن أوجه التلاقي بين تصور اللغويين الغربيين للغة وبين الدرس البلاغي العربي. فربط بين نظرة دي سوسير للغة وتعريف الجرجاني للبلاغة.[88]

وكانت فكرة العلاقات القائمة بين المحور الرأسي والمحور الأفقي حاضرة في شقها الأفقي. حيث تي بتعريف الجرجاني على أنها " خي معاني النحو بحسب الأغراض التي يصاغ لها الكلام" وجاءت في تعريف السكاكي نها:" معرفة خواص التراكيب".[89]

فعلى هذه الشاكلة، اندفع شكري عياد يكشف عن وجوه التلاقي بين الدرس الأسلوبي والبلاغة العربية، وإن فرق بينهما في بعض القضا .

أما نقاط الإلتقاء ,فكانت على الآتي :

1- أهمية الموقف.

2- طرق التعبير.

---

(87)–ابراهيم عبد الجواد ،اتجاهات الاسلوبية في النقد العربي الحديث صفحة 122-123

(88)–المرجع السابق ص123

(89)–المرجع نفسه

3- الهدف .

حيث يهتم الأسلوبيون والبلاغيون بمراعاة مقتضى الحال. وقد لعبت الظروف الفكرية التي أحاطت العصر القديم والعصر الحديث، في اختلاف التركيز بين العلمين في هذا المجال. حيث كانت البلاغة تركز على عقلية المخاطب؛ نظراً لخضوع البلاغة في ذلك الوقت لسيادة المنطق على التفكير العلمي، وإن وجد عندهم مادةٌ أدبية تهتم لناحية الوجدانية للمخاطب. بينما كانت الأسلوبية قد نشأت في عهد علم النفس، الذي انتشر في شتى المجالات؛ لذلك وُجِد الموقفُ عند الأسلوبين أشدَّ تعقيداً منه عند البلاغيين. [90]

أما طرق التعبير، فهو موقف تج من سابقه. إذ يفترض كلا العلمين أن هناك طرقاً متعددة للتعبير عن المعنى، وأن القائل أو الكاتب يختار إحدى هذه الطرق بما يراه مناسباً للموقف في رأيه. [91]

وفيما يتعلق بهدف الأسلوبية والبلاغة، فقد قرره شكري عياد مشتركاً، إذ يسعى كلا العلمين إلى تقديم " صورة شاملة لأنواع المفردات والتراكيب، وما يختص به كل منهما من دلالات، وهذا نفسه هو ما يصفه علم البلاغة"[92] .

وقد كشف شكري عياد عن بعض المفارقات بين البلاغة والأسلوب، فيما يتعلق صول كل علم. إذ اعتقد أن أصل البلاغة لغوي قديم، وأصل الأسلوب لغوي حديث، فصبغت هذه الأصول البلاغة لمعيارية والأسلوب لعلمية الوصفية.

وربما كانت هذه الملامح نذيراً لظهور اتجاهٍ لثٍ ينطلق من مفهوم المعيارية والوصفية.

الاتجاه الثالث: وهو يرى أن البلاغة أكبر من الأسلوبية، وهي اتجاه من اتجاهي البلاغة المعيارية والتقريرية العلمية، بينما تتصف الأسلوبية لتقريرية العلمية دون المعيارية.

فنادى أصحاب هذا الاتجاه إلى عدم " إقامة علاقة خلافية بين البلاغة والأسلوبية، إلى درجة التناقض أو إقامة علاقة سلالية، بحيث تُرى الأسلوبية مرحلةً ليةً للبلاغة." [93]

وبعد هذا العرض لمختلف الآراء، فإنّني أرى أنه مهما كانت الطروحات السابقة صائبة في بعض أوجهها، أو في جميعها، إلا أنه لا يمكن أن تنتفي تلك الصلة الواضحة بين الأسلوبية والبلاغة العربية، وأن المحاولات العربية التي تناولت مسح التراث العربي القديم، أو تناولت جزءًا منه، أو تعرضت له ضواء الدراسات الغربية، فإن ذلك لا يزيد العلاقة بين العلمين إلا قوة وصلابةً، وأنه كلما أجريت دراسات جديدة حصلنا على نقاط

---

[90]–إبراهيم عبد الجواد اتجاهات الاسلوبية في النقد العربي الحديث صفحة 124-125

[91]–المرجع السابق

[92]–شكري عياد ،مدخل إلى علم الاسلوب ،دار العلوم لطباعة والنشر ،الر ض 1982م صفحة 43.

[93]–ابراهيم عبد الجواد اتجاهات الاسلوبية في النقد العربي الحديث صفحة 126-127.

التقاء وأهداف مشتركة بين الأسلوبية والبلاغة، مع التأكيد على الحدود التي ميزت العلمين كل في زمانه وعصره، فيمكنني القول بعد ذلك: ن الأسلوبية هي بلاغة حديثة.

صلة الاسلوبية لنقد الادبي :

يعرف النقد لمفهوم الدارج " نه فن تقويم الأعمال الأدبية و الفنية وتحليلها تحليلا قائما على أساس علمي "[94].

وتلتقي الأسلوبية مع النقد ففي فكرة المعالجة لنص الأدبي من خلال عناصره ومقوماته الفنية والإبداعية متخذة من اللغة والبلاغة جسرا تصف به النص الأدبي .[95]

و لنظر في مفهوم النقد : "فإنه يتضمن موضوع الحكم على العمل الأدبي، يستشف ذلك من معنى التقويم ،أما الأسلوبية : فإنها لا تقدم على الحكم في العمل الأدبي، إنما تركز جهودها على البحث عن أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه [96].

وقد كانت النظرة إلى العلاقة بين الأسلوبية والنقد الأدبي في ثلاثة اتجاهات [97].

- **الاتجاه الاول** : يرى ان الأسلوبية تختلف عن النقد لكنها ليست بديلا عنه .

أساس هذه النظرة : في أن النقد فهم شامل بينما الأسلوبية محدودة الاتجاه حيث يعد النقد في نظرهم ذا نظرة فاحصة ويستخدم جميع الوسائل الفنية كاللغة والذوق الفني و الصياغة ،ثم يحكم بعد ذلك لجودة والرداءة بناءا على المعطيات القائمة بين يديه أما الأسلوبية فهدفها جمالي بحت لا ترتقي إلى فكرة الحكم على العمل الأدبي لجودة أو الرداءة

- **الاتجاه الثاني** :أشار إلى نقد الأسلوب، فعد النقد قد استحال فرعاً من فروع علم الأسلوب، يمده لتعريفات والمعايير الجديدة .

الاتجاه الثالث: وهو اتجاه يعترف بمنهجية كل من النقد والأسلوبية. فيرى العلاقة بينهما جدلية، حيث يستطيع كلا المنهجين أن يمد الآخر بخبرات متعددة، استقاها من مجال دراسته. ويؤكد على بروز العلاقة بينهما حين يشترك المنهجين في معالجة النص من خلال: الوصف- التحليل- والتفسير، فيتعدى النقد إلى الحكم والتقييم، بينما تكتفي الأسلوبية لكشف والتقرير. ولا ينفي هذا الفائدة التي يجنيها النقد من تحليلات الأسلوبية .

---

[94]-إبراهيم خليل :النقد الحديث ،من المحاكاة إلى التفكيك .صفحة 11

[95]-يوسف أبو العدوس :الاسلوبية ،الرؤية والتطبيق ص52.

[96]-المرجع السابق ص52.

[97]-المرجع نفسه ص53.

ويمكن القول بعد هذا: إن الأسلوبية " لا تطمح إلا أن تكون رافداً موضوعياً يغذي النقد، فيمده ببديل اختباري، يحل محل الارتسام والانطباع؛ حتى تسلم أسس البناء النقدي. فالأسلوبية إذن، دعامة آنية حضورية في كل ممارسة نقدية". [98]

*** صلة الاسلوبية بعلم اللغة :**

يمكن القول إن علاقة الأسلوبية بعلم اللغة هي علاقة منشأ ومنبت. ولا يعني هذا عدم استقلال علم الأسلوب، بل الأقرب أن يُعدّ علماً مساوقاً لعلم اللغة، يهتم بعناصرها، وإمكانياتها التعبيرية. وقد طرح بعضهم أن يكون لعلم الأسلوب أقسام علم اللغة نفسها .

وقد أدى الارتباط التاريخي، بين علم اللغة وعلم الأسلوب، ببعض المؤرخين، إلى الوقوع في الخلط بينهما، حين عدوا كل دراسة تتناول المظاهر الأسلوبية اللغوية نها من الأسلوبية. إذ لا يعني هذا الالتقاء في التاريخ والأدوات، أن يكون هناك التقاء في مجالات العمل بحيث ينتفي معه التفريق بين العلمين. بل إن علم اللغة هو علمٌ له حدوده ومعالمه، كما لعلم الأسلوب حدوده ومعالمه، فلا بد من أن يحافظ كلا العلمين على ذلك التمايز، الذي يسمح لروادهما التنافس كل في مجاله، وإثراء الساحة العلمية لبحوث المتنوعة .

_أهم الفروق بين الأسلوبية وعلم اللغة: [99]

يمكن أن توضع أهم الفروق بين علم اللغة وعلم الأسلوب في اتجاهين:

الاتجاه الأول: أن علم اللغة يدرس ما يقال، أي: مكو ت الكلام الملفوظ. بينما تدرس الأسلوبية الكلام من حيث كيفية قوله، فتصف وتحلل القول بناءً على ذلك.

الاتجاه الثاني: يقدم علم اللغة الأدوات اللازمة للكاتب أو المتكلم، ليفصح عن فكرته، من ألفاظ وتراكيب وطرق بناء هذه الأدوات. أما الأسلوبية فتقدم عنصر الاختيار الذي يحدد ما يصلح وما لا يصلح من التعابير أو التراكيب، ليصل لمستخدم للغة إلى نوع معين من التأثير في المتلقي، مع ضرورة احترام المتفق عليه بين العلماء من مدلولات لفظية وقواعد صرفية ونحوية وبيانية. [100]

*** صلة علم اللغة بالأسلوبية :**

الدافع الحقيقي لنشأة الأسلوبية يكمن في التطور الذي لحق الدراسات اللغوية, وتكاد الدراسات العربية تجمع على أن نشأة الأسلوبية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذا التطور، وتعده أساس الدراسات الأسلوبية". [101]

والتطور الذي حصل في البحث اللغوي طال أمرين: [102]

---

[98]–عبد السلام المسدي :الاسلوب والاسلوبية ,نحو بديل السني في نقد الادب ص115

[99]–يوسف أبو العدوس :الاسلوبية ,الرؤية والتطبيق الصفحة 40.

[100]–جبرعبدالنور :المعجم الادبي دار المعلم للملايين بيروت الطبعة 2. 1948م الصفحة 20و21و22.

[101]–إبراهيم عبد الجواد :إتجاهات الاسلوبية في النقد العربي الحديث الصفحة 21.

[102]–إبراهيم عبد الجواد :إتجاهات الاسلوبية في النقد العربي الحديث الصفحة 22

التطور الأول: ظهور علم الفيولوجيا المقارنة، الذي ربط اللغة لفكر والإنسان، ونظر نظرة ريخية مقارنة، حاول من خلالها اكتشاف خطوات التطور في اللغة (الهندوأوروبية) الأصلية، فنقل اهتمامه من مادية اللغة وتحليل عناصرها، إلى الاهتمام بتاريخ الكلمة من حيث نطقها ومعناها، وصور استعمالها المختلفة في العصر الواحد. ودون أدنى شك يظهر كيف لهذا التطور الدرسي اللغوي، أن تجد الأسلوبية فيه متسعاً من البحث وإثبات الوجود.

وبقيت في هذا التطور فجوة تكشف عن صور متباعدة الأجزاء في اللغة، فكان ريخ كل كلمة منفصلاً عن الكلمة الأخرى، حت كان التطور الثاني، الذي جاء به العالم السويسري.

التطور الثاني: جهود فرديناند دي سوسير

*** التفريق بين اللغة والكلام**: [103]

اللغة: "هي النظام الذي استقر ورسخ بنوع من الإتفاق الاجتماعي بين أفراد الجماعة المعينة، يتفاهمون فيما بينهم من خلالها."

الكلام: "هو صورة اللغة المتحققة في الواقع في استعمال فرد معين في حالة معينة، وهذا الاستعمال يطابق النظام العام (اللغة) في صفاته الأساسية، ولكنه يختلف في تفصيلاته من فرد إلى فرد، ومن حالة إلى حال ." ويظهر مما سبق كيف أحيى سوسير روح الاهتمام بحال المتكلم، وحال المخاطب، في استخدام اللغة التي تناسب المقام لكليهما. بل كيف يمكن أن تكون اللغة المستخدمة صورة تعكس روح صاحبها وتميز الفرد ومجتمعه وعصره. وما من شك، فإن هذا التوجه الذي طرحه سوسير، قد أدى دوره في نقل الاهتمام اللغوي إلى صورة وجدت الأسلوبية معها مكانها الذي تنمو فيه وتزدهر. ولم يكن عطاء سوسير متوقفاً على هذا الطرح بل جمع إلى جانبه عدة طروحات كان لها أثرها في الدرس الأسلوبي. ومنها:

*** التفريق بين الدال والمدلول**:

فهو يرى أن "العلامة اللغوية ذات طبيعة مركبة. وهي مكونة من اتحاد (الدال)، أي: الشكل الصوتي الذي يشار به إلى المعنى، و(المدلول)، أي: المعنى أو المفهوم نفسه". [104] 105

كيف استفادت الاسلوبية من الطرح اللغوي :استفادت الأسلوبية من مفهومي: الآنية والتعاقبية، وهما بعدا الدراسة اللغوية، كما حددهما سوسير، حيث وُظِّفا في الدراسات النقدية الأسلوبية. فأصبح لإمكان

---

[103]–مرجع نفسه ص 24

[104]–إبراهيم الجواد ,إتجاهات الاسلوبية في النقد العربي الحديث الصفحة 24

معهما، إصدار حكم كامل على الإنسان الفرد في أعماله الأدبية المستقلة، وفي الوقت نفسه، إعطاء صورة مادية صحيحة للتطور التاريخي .

كما استغل الأسلوبيون مفهومي: "الدال والمدلول". حيث نُظِر إلى الظاهرة اللغوية على أنها رمز، وأن هذا الرمز يتألف في ذاته من عنصرين أحدهما: المفهوم أو المدرك الذهني، والآخر: الصورة الصوتية. وقد أضاف الأسلوبيون وظيفة للدوال تتعدى توصيل المفاهيم. إذ وجدوا أن الدوال لا تنقل المفاهيم فحسب، بل يدخل في نطاقها تداعي المعاني والشحنات العاطفية، والإنسجام المتزامن. فالمدلول لا يعزل عما يلتحم به في السياق: لاتقف الفائدة، التي استفادها الأسلوبية من علم اللغة، عند هذا الحد، بل تجاوزت إلى دراسات وبحوث جديدة[106] .

المبحث الثاني : د راسة بنية ديوان النصر من الجانب النظري

أولا: من حيث المستوى الصوتي:

***الموسيقى الداخلية والخارجية:**

الموسيقى الداخلية: ونتناول في الدراسة فيها:

أ/. الجناس: وهو من اهم أنماط الموسيقى الداخلية ويؤدي وظيفة شعرية جمالية، وربما كان من أهم الدراسات اللغوية قديما وحديثا يتضح من خلاله تلاؤم الحروف مع اختلاف معانيها والجناس اتفاق اللفظتين في النطق واختلافهما في المعنى وهو نوعان "جناس م " وهو ما اتفق في اللفظان أربعة أمور وهي :نوع الحرف –شكلها –عددها –ترتيبها، "جناس قص " وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الامور المتقدمة إلى جانب اختلافها في المعنى. [107]

ب/. التصريع :

وهو وظيفة شعرية جمالية انتشرت قديما في القصائد العمودية ومطالع القصائد العربية الجاهلية و الإسلامية كانت على ثلاثة أنواع: مقفاة –مصمتة –مصرعة، وهذه الأخيرة هي :تغير العروض عما تستحقه حتى توافق الضرب في وزنه وقافيته، ويحدث ذلك في مطلع القصيدة. [108]

ج /. المقاطع الصوتية:

- **لغة:** الحق، ما يقطع به الباطل وهو موقع التقاء الحكم مقطع: مقطع كل شيء ومنقطعة آخره: حيث ينقطع كمقاطع الرمال و الاودية و المقطع غاية ما قطع. [109]

---

[106]–المصدر نفسه .ص26

[107]–أحمد حساني، الاخضر بو شريط، قواعد و عروض و بلاغة المستوى الثالثة نوي الجزائر ص50

[108]–شعبان صلاح موسيقى الشعر بين الاتباع و الابتداع ،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة مصر 2008ص334

[109]–ابن منظور لسان العرب ص283– 284

- **اصطلاحا:** هو مجموعة من الفونيمات المركبة وفق نظام في لغة معينة، و المقطع مجموعة تبدأ بصامت يتبعه صائت و ينتهي قبل أول صامت يرد متبوعا بصامت .

د /. التكرار:

*** لغة:** مأخوذ من كرر الشيء و كرره: أعاد مرة بعد أخرى

ويقال: كررت عليه الحديث وكرر كررته اذا رددته عليه ويقال :الرجوع على الشيء ومنه التكرار[110].

*** اصطلاحا:** عرفه ابن معصوم بقوله "التكرار هو عبارة عن تكرير كلمة مرتين فأكثر لمعنى و للفظ ام للتوكيد او للز دة او للتهويل او للتعظيم. [111]

إذا فالتكرار يزيد المعنى وضوحا ويصغي على النص طابعا جماليا وموسيقيا متميزا وهو عنصر من عناصر الإيقاع في الشعر ومن خلاله نتعرف على حالة الشاعر النفسية .

و ظاهرة التكرار تبدأ لحرف وتعتمد على الكلمة وصولا إلى البيت ونحن نجده ينقسم إلى:

1 : تكرار الأصوات: ويندرج تحته

- **الأصوات المهموسة :**

أذا كان الهمس في اللغة يعني "الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم[112]،فإنه من الناحية الصوتية يعني ذلك الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان[113]، ومنه نستطيع أن نقول أن الأصوات المهموسة هي التي لا يحدث عند النطق بها ذبذبة في الاو ر الصوتية وهي في العربية كالتالي " ه-ت-ث-ح-خ-س-ش-ص-ف-ق-ك"كما حدها الباقلاني. [114]

- **الأصوات المجهورة :**

حروف أشبع الاعتماد في موضعها حتى منع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت[115]، ويكون هتزاز الوتران الصوتيان عند النطق لحرف.

وتحدث الأصوات المجهورة نتيجة تذبذب الأو ر الصوتية اثناء النطق لحرف ، و اللسان و الشفتان هما العضوان الأساسيان اللذان لهما دخل كبير في النطق لحرف المجهور وهي في اللغة العربية (ب، ج، د، ذ، ر، ز، ظ، ع، غ، ل، م، ن، و). [116]

---

[110]-ابن منظور معجم لسان العرب ،ص46

[111]-موسى ر عية ،قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي ،دط،2001،ص20

[112]-ابن منظور ،معجم لسان العرب،ص91

[113]-زين كامل الخويسكي ،الاصوات اللغوية،ص88

[114]-زين كامل الخويسكي ،الاصوات اللغوية،ص 89

[115]-ابن منظور معجم لسان العرب ، ص 477

[116]-زين كامل الخوسكي الاصوات اللغوية، المرجع السابق، ص93

- **الأصوات الانفجارية:**

الأصوات الانفجارية كما عرفها علماء اللغة هي أن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا ما في موضع من المواضع، وينتج عن الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة ،فيندفع الهواء محد صو إنفجار .

وهي عند "ابن جني" ثمانية أحرف وهي (ه، ق، ك، ج، ط، د، ت، ب) ويجمعها في قوله "أجدت طبقة" ويطلق عليها الوقفات. [117]

- **الأصوات الاحتكاكية:**

في القديم كانت تسمى الأصوات الرخوة وتتكون ن يضيف مجرى الهواء الخارج من الرئتين، بحيث يحدث الهواء في أثناء خروجه احتكاكا مسموعا و الأصوات الاحتكاكية في اللغة العربية (س، ز، ص، ش، ز، ض، ع، خ،). [118]

2: تكرار الكلمات:

يشكل هذا الفرع ظاهرة رزة في الشعر، وتكرار الكلمات لا يعد عيبا في الشعر، مثلما يقول البعض وليس عجزا من الشاعر، إنما هو ظاهرة تضفي على النص طابعا جماليا.

3 : تكرار الصوائت:

وهذا الفرع من الدراسة نتتبع فيه تكرار الصوائت في النص الشعري ، ومعرفة مدى ثيرها على الشكل الصوتي للشعر وهذا يكسب إيقاعا و نغما يجذب القارئ لينفعل مع أفكاره و كلمات الشاعر . 2/ **الموسيقى الخارجية : التي ندرس فيها :**

أ/. الوزن : تعتبر الأوزان الهيكل الذي تبنى عليه القصيدة فهي مقاطع موسيقية تنشأ عن تكرارها ما يسمى لوزن أو البحر[119] و أوزان الشعر المعروفة في الشعر العربي هي "عشرة" فعولن – مفاعيلن – مفاعلتن- فاعلن – فاعلاتن- متفاعلن –مستفعلن- مفعولاتن – مستفعلن –[120] وهذه التفعيلات لا ترد بهذا القياس إنما يطرأ عليها بعض التغيير إما لحذف أو الز دة وهو ما يسمى لزحافات.

ب/. القافية :

- **لغة** : من الشعر يقفوا البيت ، وسميت قافية لأنها تقفوا البيت ، قال الأخفش "القافية آخر كلمة من البيت ، إنما قيل قافية لأنها تقفوا الكلام"[121].

---

[117]-نفسه ص 168

[118]-المرجع نفسه ص 168

[119]-احمد حساني، عبد بن كريد، المختار في القواعد والبلاغة للسنة الاولى نوي معتمد تربوي

[120]-مختار عطية، موسيقى الشعر العربي بحوره، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية،2008ص33-38

[121]-ابن منظور "قاموس لسان العرب" ج1، ص303

- **إصطلاحا** : تعريف الاخفش "إنها آخر كلمة في البيت ، تعريف القراء "القافية من حرف الروي ، وهو الحرف الاخير من البيت ، ذلك الحرف الذي تنسب إليه القصيدة "

ولعل أنسب تعريف ما قدمه الخليل بن احمد الفراهيدي "إنما الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل لا أول ساكنين في آخر البيت الشعري. [122]

ج/. الروي : يعتبر الروي عماد القافية فهو الحرف تبنى عليه القصيدة و يتكرر بتكرار القافية منذ أول بيت فيها حتى نهايتها ،و تنسب القصيدة كلها إلى حروف الروي. [123]

ثانيا :بنية ديوان النصر من حيث المستوى التركيبي

1/ البنية الصرفية :

- **لغة** : علم يبحث عن مبلغ الكلمات العربية و أحوالها التي ليست عراب ولا بناء. [124]
- **اصطلاحا**: تحويل الأصل الواحد الى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة.

ويعرف نه الذي تعرف به هيئة الكلمات و الصرف يشكل مقدمة ضرورية لدراسة النحو إلا أن لا يدرس الحرف ولا الاسم المبني ولا الفعل الجامد. [125]

أ/ الميزان الصرفي : هو مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة وهو أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغة ويسمى الوزن.

وقد جعل العرب الميزان الصرفي مكون من ثلاثة أصول (ف، ع، ل) والفاء تقابل الحرف الاول والعين الحرف الثاني اما اللام تقابل الحرف الثالث.

ب/ الاسم : ما دل على معنى في نفسه غير مقتر بزمان كخلدون ، فرس، عصفور، حنطة و ماء وعلامته أن يصبح الأخبار عنه كأتلاء من الكتب و آلاف من الكتب و الواو من كتبوا. [126]

ج/ المصادر:

المصدر اسم يقع على الأحداث وهو أصل الأفعال لهذا تسمى مصدر لصدور الفعل مثل "جلس" مشتق من" الجلوس" ، صيام مشتق من الصيام ، والمصدر إسم مبهم يقع مع القليل والكثير ولا يجمع ،لأنه بمنزلة إسم الجنس ك (الماء) ، وإسم الجنس لا يثني ولا يجمع. [127]

د/ اسم الفاعل :

---

[122]-المرجع السابق، ص286

[123]-أحمد حساني عبد بن كريد، المختار في القواعد و البلاغة ص273

[124]-فؤاد إفرام البستاني ،منجد الطلاب ، ط25 ،1986،ص42

[125]-عبد العاطي، الشلبي، الصرف الميسر، ط1، 2005، شار سونيد، ص3

[126]-عبدة الراجحي، الميزان الصرفي، ط1، 2009، دار النهضة العربية ،ص7

[127]-مذكرة تخرج ، مقاربة أسلوبية " نت سعاد" لحسان بن بت ، غرور رقان ، ص (96)

" اسم الفاعل صفى تدل على الحدث والحدوث ، وفاعله بمحاربة مجرى الفعل في اللفظ والمعنى، وذلك أن اسم الفاعل يجرى على مضارعه في حركاته وسكناته ، ويدل على الحدث في المعنى وعلى الذات التي قامت بهذا الحدث، ف إذا كان اسم الفاعل مقرون داة التعريف فإنه يدل على الماضي كالفعل الماضي ، إلى جانب دلالته على الحال والاستقبال".[128]

2/ البنية النحوية :

- النحو: هو انتحاء سمت كلام العرب ،في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع، والتحقير والتكسير والإضافة ، والنسب والتركيب، فينطق بها وأن لم يكن منهم وأن شد بعضهم عنها رد به إليها وهو الأصل مصدر شائع ، أي نحوت نحوا كثقولهك قصدت قصدا، ثم خص به النحاء هذا القبيل من العلم. [129]

1: الفعل:

هو ما دل على حدوث شيء أن يكون الزمن جزءا منه"[130]، والفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان ك جاء يجيء وجيء، أي فعل ماضي ومضارع وأمر. [131]

2: الأفعال الماضية :

هو ما دل على معنى في نفسه مقترن لزمان الماضي. [132]

3: المضارعة :

" ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال".[133]

4: الأفعال الأمر :

" ما دل على طلب وقوع لفعل من الفاعل المخاطب بغير ملام الأمر مثل جيء واجتهد ، وتعلم".[134]

أنماط الجملة :

أما الجملة عند فيرديناند دي سوسير" الجملة هي النمط الرئيسي من أنماط النظام Syntagma والنظام عنده يتألف دائما من وحدتين ، أو أكثر من الوحدات اللغوية التي يتلو بعضها بعض".[135]

---

[128]-إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ج3 ، ط1 -2008 ، دار النشر الجامعات –مصر ، ص (478)

[129]-أبي الفتح عثمان بن الجني ، الخصائص ، ج1، تح علي النجار ، ط2، دت دار الهدى ، بيروت –لبنان-، ص (34)

[130]-أمين عبد الغاني " النحو الكافي" ت رمضان عبد التواب ، ط2، 2007 ، دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان-، ص (25)

[131]-مصطفى الغيلاني ، جامع الدروس العربي ، ص (11) .

[132]-مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربي ، ص (11).

[133]-المرجع السابق ، ص(3).

[134]-المرجع نفسه، ص (33)

[135]-محمود أحمد نحلة ، مدخل إلى دراسة الجملة الفعلية ، لبنان -1998-، ص (3)

1- الجملة الفعلية:

" الفعل أساس التركيب في الجملة الفعلية والأفعال تصنف من وجهة النظر التركيبية".[136]

وأنماط الجملة الفعلية الأساسية :

فعل + فاعل

فعل + فاعل + مفعول به.

فعل + فاعل +مفعول به أول + مفعول به ني

فعل + فاعل+ مفعول به أول + مفعول به ني + مفعول به لث

فعل + فاعل + جار ومجرور (أو ظرف). [137]

2-الجملة الإسمية :

الجملة الإسمية الأساسية هي جملة بسيطة قائمة على ركبي الإسناد وحدهما دون عناصر إضافية تكون قيدا على الإسناد ، فلها ثلاثة أنماط :

إسم + إسم مثل " زيد رجل "

إسم + وصف " زيد قائم"

إسم + إسم مجرور أو ظرف مثل " زيد في البيت ، زيد أمام البيت"

وتنقسم إلى قسمين : مثبتة وجملة إسمية منسوخة ، فالأولى لم تدخل عليها النواسخ ، والثانية دخل عليها أحد النواسخ .

ثالثا/ :بنية ديوان النصر من حيث المستوى الدلالي:

أولا :الحقول الدلالية :

اللغة أداة هامة لتوصيل و نقل الافكار و العواطف و وعاء لحفظ التجارب و الذكر ت ، و هي تكشف عن العالم الداخلي لكل فرد ،وتبين مشاكل المجتمع و همومه و توصف لغة الشاعر ب أنها ذات ايحاءات و ضلال خاصة يمنحها لرموزه اللفظية مصدرها التجربة الشعورية الزاخرة و الذبذ ت النفسية التي تعمر جوانب نفسه ، وقد تطفو على سطح حياته و الشاعر مطالب لتعامل مع الكلمة على اساس الكشف على دلالتها ، و ما يمكن ان تقوم به من دور في نقل التجربة الشعورية المتجددة ،لهذا يجب عليه أن يكون ملما سرار اللغة واقفا على دلالتها ،حيث يستفيد ما فيها من طاقات تعبيرية ،تتلاءم مع مشاعره الفياضة.[138]

ولو توغلنا في تحليل الالفاظ لوجد :

---

[136]-المرجع السابق ، دراسة الجملة العربية ، ص (121)

[137]-محمود أحمد نحلة ، دراسة في الجملة العربية ، ص (123) .

[138] راشد بنو حمد بنو هاشل الحسيني ، البنى الاسلوبي في النص الشعري ، دار الحكمة ، لندن ،ط 1 ،2004 ، ص 109

أ/ حقل الطبيعة :

ولقد كان لحيز الطبيعة نصيبا في بناء ديوانه اذ عمد الشاع على توظيف هذه المصطلحات التي تحمل دلالات واضحة و المتأمل في الديوان نجد أن لايوجد بيت يخلو من رموز الطبيعة.

ب/ الحقل الديني : شغل هذا الحقل حيزا كبيرا في الديوان إذ أن معظم قصائد الديوان جاءتنا في سياق الدين

ج/ حقل الحيوان : وظف الشاعر العديد من الحيوا ت منها الأليفة والمتوحشة، حيث تحيل كل نوع منها على دلالة مجازية أو حقيقية.

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني : دراسة بنية ديوان النصر من الجانب التطبيقي

أولا: من حيث المستوى الصوتي:

*الموسيقى الداخلية والخارجية:

1/ الموسيقى الداخلية:

إذا ملنا مقطوعته هذه من قصيدة (**الطين**) والتي يقول فيها:

أخي الرابض في تلك البطاح

إنك اليوم سفير للفلاح

حولك الشعب، وآمال فساح

فخذ الحق .....واكتساح.

أيها الرابض في تلك البطاح[139]

هنا في هذه المقطوعة من قصيدة الطين تلاحظ تكرار لعدد من الحروف (السين والصاد والحاء والتاء)وهي صوامت مهموسة.

لقد شكلت ظاهرة أسلوبية جاءت مناسبة للموقف بكل ما يقتضيه من خشوع وإجلال، لمن يضحي لنفس والنفيس لحياة أفضل.

أما عن الصوامت الانفجارية فنجدها متوفرة في إحدى قصائد أبي القاسم سعد :

في قصيدة (**النصر للشعب**) حيث يقول فيها:

الرأي رأي القادة الأحرار

فهم الثقاة وهم حماة الدار

لهم القلوب مواطنا ولهم يد

---

[139]- أبو القاسم سعد : **النصر للجزائر (ديوان النصر)**، حققه: أحمد توفيق المدني، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1406 ه/1986م، ص50.

محفوظة في موطن الأسرار[140]

فإذا هم دوا أجابت أمة

مرصوصة في موكب جبار

لا تنثني عن حقها وكفاحها

مهما استعان الظلم لأنصار[141]

فهنا نجد الحروف (القاف والباء والذال)، حيث تصدر من قوة الصوت المسلط فتحدث صو انفجار ، و لقد جاءت المستو ت المقطعية في القصيدة حادة في مجملها بسبب توظيف الأصوات الانفجارية، وجاءت منسجمة مع الفكرة والعاطفة التي أراد الشاعر التعبير عنها.

نجد الشاعر أبي القاسم سعد يلجأ إلى أسلوب القسم في بعض قصائده تناسبا مع حالته النفسية والشعورية، وكذا لتأكيد موقفه، فقد جاء التكرار متناسبا مع نفسية الشاعر فقد كرر لفظة كان في ثلاثة أسطر حيث نجده يقول في قصيدة (**الثورة**):

كان حلما واختمار

وكان لحنا في السنين

كان شوقا في الصدور

أن ترى الأرض تثور[142]

*الجناس:

1- الجناس الناقص:

عمد أبو القاسم سعد إلى استعمال الجناس الناقص بكثرة في قصائده الشعرية، وسنقتصر على البعض منها، وهذا نظرا لغزارة الجناس الناقص في قصائده، ولعل مثاله ما ورد في قصيدة(**الجزائر الخالدة**)، والتي يقول فيها:

صواريخ تنفض را ونورا

[140]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص61.

[141]- نفسه: 61.

[142]- نفسه: ص29.

فتردي حياة وتبني حياة

وكأن الحصا شارة تتلظى

هنا مصرع الغاصبين الطغاة[143]

فالجناس هنا يظهر في كلمة را ونورا الاختلاف في الحرف الثاني(واو/ ا).

ويظهر الجناس الناقص أيضا في قصيدته الموسومة بعنوان(**الثأر المقدس**).

بلادا خضب النصر ثراها

أوقدي الشعلة فالكل وراها

كتلة لن ينفصم الظلم عراها

ر الدامي دليل لسراها[144]

فالجناس هنا يظهر في الكلمات التالية (ثراها – وراها – عراها) الاختلاف في الحرف الأول(ء/ واو/ عين).

أيضا يظهر الجناس الناقص في قصيدته (**الخطف**) ومن أمثلته قوله:

عبر أفق قد رعى الحب وريقا

وطني !. شب من الدمع حريقا ![145]

فالجناس هنا يظهر في الكلمتين (وريقا – حريقا) الاختلاف في الحرف الأول(واو/ حاء).

أيضا يظهر الجناس الناقص في قصيدته (**بربروس**) ومن أمثلته قوله:

وهيهات ألف قفل حديد

و ألف سوط شديد

و ألف زنزانة مظلمة

---

[143]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص 35.

[144]- نفسه: ص36.

[145]- نفسه: ص38.

ستنهار جدرانك الشامخة[146]

فالجناس هنا يظهر في الكلمتين (حديد – شديد) الاختلاف في الحرف الأول(الحاء/ الشين).

نجد أيضا الجناس الناقص في قصيدته (**شاعر حر**) حيث يقول:

يصوغ للناس شعرا

من دمه ودموعه

ويسكب الشوك عطرا

لوطنه وجموعه[147]

نجد أيضا أن الجناس هنا يظهر في الكلمتين (دموعه – جموعه) الاختلاف في الحرف الأول(الدال/ الجيم).

نجد أيضا الجناس الناقص في قصيدته (**ثورة الأرض**) وهذا في قوله:

حتى م افترش الحصير

وأساكن الكوخ الحقير[148]

نجد هنا أن الجناس هنا يظهر في الكلمتين (الحصير – الحقير) الاختلاف في الحرف الثالث (الصاد/ القاف).

نجد أيضا الجناس الناقص في قصيدته (**الثائر الأسير**) حيث نجده يقول:

و ر حقدك تشوي

وجوه تلك المناظر

وتلهب العرم فيا

فنستلذ المخاطر

ويركب الثأر رأسا

---

[146]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص 53.

[147]- نفسه: ص55.

[148]- نفسه: ص63.

مدافعا أو خناجر[149]

نجد هنا أن الجناس هنا يظهر في الكلمتين (المناظر – المخاطر) الاختلاف في الحرف الثالث (النون/ الخاء وأيضا)، وأيضا في الحرف الرابع(الضاد/ الطاء).

* السجع:

1- السجع المتوازي:

اعتمد الشاعر هذا النوع من السجع في قصائده، من أمثلته ما قاله في قصيدته(**الثورة**):

كان حلما، كان شوقا، كان لحنا[150]

هنا اتفقت فيه الفواصل في الوزن والقافية.

فيـأيضا نجد نفس السجع قصيدته(**بربروس**) حيث يقول:

وهيهات ألف قفل حديد

و ألف سوط شديد

****

ستنهار جدرانك الشامخة

وأقفالك المحكمة[151]

نجد نفس السجع قصيدته(**شاعر حر**) حيث يقول:

يصوغ للناس شعرا

من دمه ودموعه

ويسكب الشوك عطرا

[149]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص 75.

[150]- نفسه: ص 30

[151]- نفسه:ص 53.

لوطنه وجموعه[152]

نجده أيضا لجأ إلى نفس السجع في قصيدته(**ثورة الأرض**) حيث يقول:

حتى م افترش الحصير

وأساكن الكوخ الحقير

وأساهر الحرمان والألم المرير

وتلوك جنبي الخشونة

ويحيطني قبو العفونة

في ظلمة عمياء تطفح لخشاش[153]

وفي قصيدته(**الثائر الأسير**) حمل السجع نغما موسيقيا جميلا حيث يقول بيتين موظفا فيهما السجع:

أخي فدتك حياتي

ومنيتي وسلاحي[154]

2- السجع المطرف: لجأ أبو القاسم سعد إلى هذا النوع من السجع في قصائده وأبرز مثال ما جاء في قصيدته(**شاعر حر**)، حيث يقول:

النار رمز جهاده

والنور لون وجوده

والحب ملء فؤاده

واللحن ملء قصيده[155]

فهنا نجد في هذه القصيدة أن أعجاز فواصله اتفقت فيهنوع لحروف فقط، واختلفت في عددها ووزنها.

[152]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص 55.

[153]- نفسه: ص 63.

[154]- نفسه: ص76.

[155]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص 55.

نجد أيضا أن أ القاسم سعد يستخدم نفس السجع وذلك في قصيدته الموسومة ب(**برقية من الجبل**) حيث يقول:

أموات في ثراه

ذرة مت تربة، قطرة من مائه، أماه!

والثمي أطفالي

ورددي نشيدي[156]

* الطباق:

1- الطباق الإيجاب:

نجد أن أبو القاسم سعد قد وظف الطباق في قصائده، وخاصة الطباق الإيجاب، ومن أمثلة ذلك قوله في قصيدة (**الثورة**):

وصحا أهلي من سكر السنين

وبدا الأفيون حقدا في الجبين[157]

فهنا طابق الشاعر بين كلمة (صحا بمعنى فطن وسكر بمعنى فقد الوعي).

نجد أيضا نفس الطباق قد وظفه الشاعر في قصيدة أخرى بعنوان(**الجزائر الخالدة**)، فيقول:

صواريخ تنفض را ونورا

فتردي حياة وتبني حياة[158]

فهنا طابق الشاعر بين الفعلين(الفعل تردي(تهدم) والفعل تبني).

نجد أيضا نفس الطباق قد وظفه الشاعر في قصيدة أخرى بعنوان(**ثورة الأرض**)، فقول

فالأمس لوح أسود

---

[156]- نفسه: ص59

[157]- نفسه: ص30

[158]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص 35.

واليوم موج يصخب

وغد طريق مبهم[159]

فهنا طابق الشاعر بين الكلمات (الأمس و اليوم / واليوم والغد).

نجد نفس الطباق قد استخدمه الشاعر أبو القاسم سعد في قصيدة أخرى بعنوان(**الثائر الأسير**)، فقول:

لئن غدوت أسيرا

فأنت حر طليق[160]

فهنا طابق الشاعر بين الكلمتين (أسيرا و حر طليق).

2/الموسيقى الخارجية:

أ- القافية:

نجد سعد يلتزم لقافية الموحدة في شعره فمثال ذلك ما قاله في قصيدته(**الطين**):

أخي الضارب في دنيا الكفاح

أيها الساخر من عصف الر ح

ابن أمي، أيها الدامي الجريح[161]

لا ترع وابشر شراق الصباح

فالغد المنشود خفاق الجناح

أخي والكون منا في صراع واصطخاب

ضجت الريح، و ر الليل وارتج العباب

نحن من طين ولكن حولنا تعوي الذ ب

---

[159]- نفسه:ص 67.

[160]- نفسه: ص 77.

[161]- نفسه: ص ص42.

نحن من طين ولكن يومنا ظفر و ب[162]

ب- البحور الشعرية:

لم يلتزم شاعر الثوري أبو القاسم سعد بروي واحد، بل التزم القافية المتحررة، وقد خضعت توزيع الأوزان على القصائد لشكل الموضح في الجدول الآتي:

الرقم	عنوان القصيدة	البحر
01	الثورة	الرمل
02	النصر للشعب	الكامل
03	الطين	الرمل
04	الثائر الأسير	المجتث
05	بربروس	المتقارب
06	شاعر حر	المجتث
07	برقية إلى الجبل	السريع
08	الثأر المقدس	الرمل
09	الجزائر الخالدة	المتقارب
10	القرية التي احترقت	الرمل

نلاحظ على شاعر أن معظم قصائده بناها على بحر الرمل، إذ كان أقرب البحور لنفسية الشاعر وشعوره، فالشاعر قد اختار الوزن الذي يلاءم حالته النفسية.

ونظرا للقاصائد المتعددة في الديوان سنقتصر على بعض القصائد ونقوم فيها بتقطيع بعض الأبيات في بعض القصائد : قال في قصيدة (**الثورة**):

كان حلما واختمار

كان حلمن وختمار

/0//0/ 0/0/ /0/

فاعلاتن فاعلات

[162]-أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، 42، 43.

كان لحنن فيسنين

/0///0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن

كان شوقا في الصدور[163]

كان شوقن فيصدوري

0/0//0/ 0/0/ /0/

فاعلاتن فاعلاتن

قال في قصيدة (**الجزائر الخالدة**):

بلادي التي تلتقي قبضاتها[164]

بلا ديلتي تلتقي قبضتاها

0/0//0/ 0//0/ 0//0/0//

فعولن فعولن فعولن فعولن

على عمق لغصب الجائعة

على عنقلغصب لجائعة

0//0/0 /0/0/0/ 0//

فعولن مفعولاتن فعو

وقال في قصيدة الثأر (**المقدس**):

بلادا خضب النصر ثراها

بلادن خصصب ننصر لثراها

---

[163]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص29.

[164]- نفسه: ص 33.

0/0//0/0/0 0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

أوقدي الشعلة فالكل وراها [165]

أوقد ششعلة فلكلو ورها

0/0//0//0/ //0/0//0/

فاعلاتن فعلاتن فعلات

وقال في قصيدة(**الطين**):

لا ترع وابشر شراق الصباح

لا ترع وبشر شراق صصاحي[166]

0/0//0/0/0//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فالغد المنشود خفاق الجناح[167]

فلغد لمنشود خففاق لجناحي

وقال في قصيدة (**شاعر حر**):

النار رمز جهاده

النار رمزو جهاده

0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلاتن

[165]- أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ص36.

[166]- نفسه: ص42.

[167]- أبو القاسم سعد : **المرجع السابق**، ص 42.

والنور لون وجوده

وننور لونو وجوده

0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلاتن

واللحن ملء قصيده

وللحن ملء و قصيده[168]

0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلاتن

ثانيا: بنية ديوان النصر من حيث المستوى التركيبي

1/ البنية الصرفية:

أ/ الميزان الصرفي: وسنقتصر على بعض الأفعال لتبيان ميزانها الصرفي:

الفعل	نوعه	وزنه
كان	معتل (أجوف)	فعل
صحا	معتل (قص)	فعل
مضى	معتل (قص)	فعل
ر	معتل (أجوف)	فعل
ارتج	فعل مزيد	أفعل
دفن	صحيح (سالم)	فعل
دخل	صحيح (سالم)	فعل
أعد	فعل مزيد	أفعل
أحكم	فعل مزيد	أفعل
هز	فعل (مضاعف)	فعل

[168]- نفسه: ص55.

خسأ	فعل(مهموز)	فعل
شب	فعل (مضاعف)	فعل
نزل	صحيح (سالم)	فعل
استشهد	سداسي لازم متعد بحرف	استفعل
انساح	فعل مزيد	انفعل

أ/ الاسم:

*الاسم الصحيح: وقد وظف أبو القاسم سعد الأسماء الصحيحة في ديوانه النصر للجزائر، ومن بين قصائده قصيدته (**الثورة**):

كان حلما واختمار

وكان لحنا في **السنين**

كان شوقا في **الصدور**

أن ترى **الأرض** تثور [169]

وفي قصيدته (**الجزائر الخالدة**):

أضاءت بلادي طريق **الخلاص**

لمن يسأل **الليل** أن ينجلي

****

تزف **الصباح** إلى المقبل[170]

*الاسم المقصور: وقد وظف أبو القاسم سعد الأسماء المقصورة ومثال ذلك في قصيدته (**الخطف**):

إنه **ذكرى** الكفاح الصامد

بلادي أدركي يوم النشور[171]

[169]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص29.

[170]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص34.

[171]- نفسه: 40، 41.

وقوله في قصيدة (**الطين**):

أخي الضارب في **دنيا** الكفاح

أيها الساخر من عصف الر ح [172]

وأيضا قوله في قصيدة (**الجزائر الخالدة**):

صواريخ تنفض را ونورا

فتردي حياة وتبني حياة

وكل **الحصا** شارة تتلظى

هنا مصرع الغاصبين الطغاة [173]

*الاسم المدود: وقد وظف سعد الأسماء الممدودة في ديوانه وقد بدا جليا هذا في قصيدته (**الخطف**):

فضاء لم لم تشهر سلاحك

سماء لم أمسكت ر حك [174]

وقوله في قصيدة(**برقية من الجبل**):

استشهد الصديق

بطلقة **صماء**[175]

وقوله في قصيدة(**ثورة الأرض**):

ومسحت جبهتي الكئيبة

وتنفست رئتي **الهواء**[176]

---

[172]- نفسه: ص42.

[173]- نفسه:ص 34، 35.

[174]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص78.

[175]- نفسه: ص59.

[176]- نفسه: ص65.

*الاسم المنقوص: كما نجد سعد قد وظف الأسماء المنقوصة في ديوانه ويظهر ذلك في قصيدته (**النصر للشعب**):

والنصر للأحرار للشعب الذي

يبني حياته على الكفاح **الناري**[177]

وقوله في قصيدة (**الثأر المقدس**)

كتلة لن يفصم الظلم عرها

ر **الدامي** دليل لسراها

لن يجف الجرح أو يلتئم

جرحنا القاني الذي يحتدم

لم يلن عزمي ولم تهدأ أضرامي[178]

ب/المصدر:

*مصادر الأفعال الثلاثية:

1- المصدر الصريح: ونراه موظفا في قصائد أبي القاسم سعد بكثرة، ومن أمثلته ما جاء في قصيدة(**الطين**) فنجده يقول:

لا ترع وابشر شراق الصباح

فالغد المنشود خفاق الجناح[179]

هنا المصدر هو كلمة **إشراق** من الفعل **أشرق** على وزن أفعل.

وقوله في قصيدة (**برقية من الجبل**):

والأرض تروي قصة البطل

والقبر يحضن الجثمان فتخار

---

[177]- نفسه: ص61.

[178]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص 36، 37.

[179]- نفسه: ص 42.

والفجر صاعد ضياء

مرددا المجد للوطن[180]

هنا المصدر هو كلمة **ضياء** من الفعل **أضاء** على وزن فعال.

2- المصدر المؤول: ونراه موظفا في قصائد أبي القاسم سعد بكثرة، ومن أمثلته ما جاء في قصيدة(**الثورة**) فنجده يقول:

أن نرى الأرض تثور

أن نرى الأفيون را في العيون[181]

هنا المصدر المؤول (**أن نرى**).

وفي قصيدة(**الطين**) نجده يقول:

أن أرى الطين عزيزا أن أرى أصلي يسود

أن أرى رجليك شعب تفكان القيود[182]

هنا المصدر المؤول (**أن نرى**).

وقوله في قصيدة (**ثورة الأرض**):

أين الغنى

والثورة المعطاء والعيش الرغيد

أين الهناء

ما ذقته قط ولو في يوم عيد[183]

هنا المصدر المؤول (**ما ذقته قط**).

3- المصدر الميمي:

---

[180]- نفسه: ص60.

[181]- نفسه: ص32.

[182]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**،ص46.

[183]- نفسه: ص67.

*الفعل ثلاثي مجرد: ومن أمثلته قول سعد في قصيدته:(**الطين**)

فتضرعنا وقبلنا النعال وكان مدمعنا هتون[184]

هنا نجد مصدر ميمي في كلمة مدمعنا وهي على وزن مفعل من الفعل دمع ، وهو صحيح سالم.

*الفعل غير ثلاثي: ومثال ذلك قوله في قصيدة:(**الخطف**)

ما وراء الخطف مغتصب

ما وراء الجرم مرتكب[185]

هنا الأفعال على وزن اسم مفعول أبدلت حرف المضارعة ميما (فمغتصب من الفعل اغتصب، ومرتكب من الفعل ارتكب وهي على وزن (مفعل).

وفي قصيدة (**ثورة الأرض**) نجده يقول:

فلأمس لوح أسود واليوم موج يصخب

وغدا طريق مبهم[186]

هنا مصدر ميمي فمبهم من الفعل أبهم على وزن مفعل.

3- مصدر الصناعي):

نجد آن هذا النوع من المصادر متوفر في قصائد آبي القاسم سعد المدونة سم ديوان النصر للجزائر، ومثال ذلك قوله في قصيدة: (**الجزائر الخالدة**):

وإن هي هلت على ظريها

وشقت على روحها الطيبة[187]

فالطيبة: على وزن(فعلة) مصدر صناعي ألحقت بها ء النسبة.

[184]- نفسه: ص44.

[185]- نفسه: ص39.

[186]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص67.

[187]- نفسه: ص 34، 35.

3- مصدر الهيئة:

قوله في قصيدة:(**برقية من الجبل**)

أموات في ثراه

ذرة من تربة، قطرة من مائة، أماه[188]

فقطرة: على وزن(فعلة) مصدر للفعل قطر.

ج/ اسم الفاعل: نجد أن أ القاسم سعد قد وظفا أسماء الفاعل في ديوانه النصر للجزائر ومن أبرز الأمثلة على ذلك: ما جاء في قصيدة (**برقية من الجبل**):

والفجر صاعد ضياء[189]

في البيت نجد اسم مشتق، وزنه على صيغة فاعل ويدل على الذي وقع منه الفعل، أو قام به، فصاعد يدل على فاعل الصعود.

إن جرحي راعف لانتقام).[190]

نجد في هذا البيت أيضا اسم مشتق، وزنه على صيغة فاعل ويدل على الذي وقع منه الفعل، أو قام به، فراعف يدل على فاعل الرعاف.

2/ البنية النحوية:

أولا: الجملة الاسمية والفعلية:

أ/ الجملة الاسمية:

عرفت قصائد سعد تنوعا في الجمل الاسمية من بينها

*الجملة الاسمية المنسوخة دوات التوكيد:

1- الجملة الاسمية المنسوخة داة التوكيد(إن):

[188]- نفسه: ص 59.

[189]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص 60.

[190]- نفسه: ، ص 37.

{إن + اسمها (نكرة) + خبرها (نكرة) + جار ومجرور} مثل قوله في قصيدة **الثأر القدس**

(إن جرحي راعف لانتقام).[191]

{إن + اسمها (نكرة) + خبرها (نكرة).

مثل قوله في قصيدة **الطين**

(إن قلبي).[192]

{إن + اسمها (ضمر منفصل (نحن)) + خبرها (نكرة) مثل قوله في قصيدة الثورة(إننا كنا كراما أسخياء، زرعوا فينا الوفاء).[193]

{إن + اسمها (ضمر متصل (الهاء)) + خبرها (نكرة) مثل قوله في قصيدة الثأر المقدس(إنه ر).[194]

{إن + اسمها (ضمر متصل (الهاء)) + خبرها (نكرة) مثل قوله في قصيدة الخطف(إنه يوم السراح/ إنه ذكرى الكفاح الصامد).[195]

2- الجملة الاسمية المنسوخة داة التوكيد(ليت):

{إن + اسمها (ضمر منفصل (نحن)) + خبرها (جملة فعلية) مثل قوله في قصيدة الطين (ليتنا نمضي سواء. لنحوز الفخر أجمع).[196]

3- الجملة الاسمية المنفية بلا النافية للجنس(لا):

ومثال ذلك ما جاء في قصيدة الثأر المقدس(لا حياة لدخيل عن ترابي).[197]

وأيضا ما جاء في قصيدة ثورة الارض (لا غاية تدنوا ولا أملا طليق، لا شيء غير كآبة، لا شيء يمنع سيلنا).[198]

---

[191]- نفسه: ، ص 37.

[192]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص 46.

[193]- نفسه: ص 31.

[194]- نفسه: ص 36.

[195]- نفسه: ص 40.

[196]- نفسه: ص 49.

[197]- نفسه: ص 37.

3- الجملة الاسمية الاستفهامية:

ولقد تعددت الجملة الاستفهامية في قصائد أبو القاسم سعد بكثرة في قصائده المدرجة في ديوانه الموسوم بديوان النصر، ولعل من أبرزها:

الاستفهام ي: ومنه قوله في قصيدة الثورة(أي جرم أن نكون الأسخياء).[199]

الاستفهام بما: ومنه قوله في قصيدة الثورة(ما الذي ألفوه فيك).[200]

الاستفهام لهمزة: ولعل أبرز مثال ما جاء في قصيدته بربروس من خلال قوله:

أجب بربروس

أشعبا تعذب أم ذ ؟

أقلبا تحطمه أم حجر ؟

وماذا ، أأنت الجحيم الذي لا يطاق ؟

أ (ستيل) أنت مليئا جثث ؟[201]

الاستفهام ين: ومنه قوله في قصيدة ثورة الأرض(أين الغنى/ أين الهناء).[202]

ب/ الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية الاستفهامية: لقد عرفت هذه الجملة صيغا متعددة في شعر (أبي القاسم سعد)، وهذا بعد دراستنا لدوانه النصر للجزائر وكان لها دورها الأسلوبي في تشكيل البنية التركيبية و النحوية للجملة، و ومن صيغها:

الاستفهام بلم: ومن أمثلته قوله في قصيدة(الخطف):

عقا لم لم تقبض جناحك/ فضاءا لم لم تشهر سلاحك/ سماءا لم أمسكت ر حك...).[203]

---

[198]- نفسه: ص 66، 67 – 70.

[199]- نفسه: ص 31.

[200]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص72.

[201]- نفسه: ص51.

[202]- نفسه: ص67.

[203]- نفسه: ص38.

من أساليب الصيغة الاستفهامية لهمزة:

ومن أمثلته قوله في قصيدة (الخطف) أيضا: أترى

فكرت فيما تحطب/ أم ترى أعماك س غيهب.[204]

من أساليب الصيغة الاستفهامية بهل: ومن أمثلته قوله في قصيدة (ثورة الأرض): هل تعرفون كوخي الحقير.[205]

من أساليب الصيغة الاستفهامية بكيف: ومن أمثلته قوله في قصيدة (الثأر المقدس):

كيف أحيا وهي في ظفر و ب.[206] وقوله أيضا في قصيدة(ثورة الأرض): كيف الر ح تجوسه.[207]

من أساليب الصيغة الاستفهامية بما: ومن أمثلته قوله في قصيدة (الخطف) ما وراء الخطب مغتصب؟، ما وراء الجرم مرتكب؟.[208]

نلاحظ أن الجملة الفعلية الاستفهامية قد شكلت صورة نحوية رزة في شعر (سعد) وكثافتها فقد جاءت للتعبير عن الحالة الشعورية العميقة للشاعر، وقد كان مضمونها القلق والتشاؤم عكس صورة التفاؤل التي اضمحلت في عقل وقلب الشاعر، فقد كان الشاعر كثير التساؤل ، لأنه كثير الغموض والشك والحيرة.

الجملة الفعلية المؤكدة بقد: ومثال ذلك ما جاء في قوله في قصيدة (الثورة): ولقد صر كراما مثلما كنا كراما، والنداء الحر قد هز الرجولة، والشتاء السارد المقرور قد عاد ضرام، والولاء الوافر المخدور قد عاد انتقام).[209]

أيضا ما جاء في قصيدة (الخطف)في قوله:

قد آست الدنيا جراحك، قد رعى الحب وريقا،

خسأ المحتل قد خاب صواب.[210]

الجملة الفعلية المنفية:

---

[204]- نفسه: ص39.

[205]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص 68.

[206]- نفسه: ص37.

[207]- نفسه: ص68.

[208]- نفسه: ص39.

[209]- نفسه: ص31، 32.

[210]- نفسه: ص38، 40.

الجملة الفعلية المنفية ب(ما):

*ما+ فعل وهذا في قوله في قصيدة (**ثورة الأرض**)(ما ذقته).[211]

الجملة الفعلية المنفية ب(لن): (صيغة نفي المستقبل).

نجد أن سعد استعمل النفي (صيغة نفي المستقبل).

صيغة الجملة الفعلية ب(لن):

فلن حرف نفي ونصب واستقبال يدخل على المضارع فينصبه، وينفي معناه، ويحوله من الحاضر إلى المستقبل، وقد يكون نفي الفعل على سبيل التأبيد.

لن + يفعل مثل: ما جاء في قصيدة: (**الثأر المقدس**)(لن يفصم الظلم/لن يجف الجرح).[212]

وأيضا ما جاء في قصيدة: (**الخطف**)(لن يفت الخطف فينا).[213]

*صيغة نفي المستقبل:

صيغة الجملة الفعلية ب(لم):

لم: وهي حرف نفي وجزم وقلب، فهي من الحروف النافية الداخلة على الفعل المضارع فتنفي حدوثه وتجزمه وتقلبه من الحال والاستقبال إلى الزمن الماضي، فتنفي حدوث الفعل في الزمن الماضي، ولقد وردت في شعر سعد بصورة جلية منها:

قوله في قصيدة: (**الثأر المقدس**):

*لم+ يفعل/ *لم + تفعل (لم يلن عزمي ولم تهدأ أضرامي).[214]

*لم + تفعل وأيضا ما جاء في قصيدة: (**الخطف**)(لم تحطمه قيود تصدم).[215]

وأيضا نجده يستعمل النفي بلم على صيغة لم+ يفعل وهذا في قصيدته(**الطين**)(لم يكن إلا دو).[216]

---

[211]- نفسه: ص67.

[212]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص36.

[213]- نفسه: ص37.

[214]- نفسه: ص37.

[215]- نفسه: ص39.

*لم + أفعل ومثال ذلك قوله في قصيدة(**ثورة الأرض**)(لم أجن).[217]

ثانيا: الأفعال الماضية والمضارعة والأمر:

لا حظت تنوع في الأفعال الواردة في شعر أبي القاسم سعد وهذا بعد دراستنا لدوانه النصر للجزائر، وذلك من حيث أزمانها، كما أن سعد لجأ إلى عملية التدوير، بمعنى أنه قد سار الشاعر من الماضي للمضارع للأمر ، ثم يعود من الأمر للماضي، فقد استعمل الماضي لإبراز حقائق واضحة مرتبطة في الذهن، أما المضارع فقد استعمله للتنبأ والتفاؤل، وكذا ثر الحاضر لمستقبل(الثورة المجيدة)، أما فعل الأمر فقد وظفه أبو القاسم سعد حسب الأغراض الطلبية التي يعرض فيها الحقائق الماثلة الناتجة عن الثورة والجدول الآتي يوضح الأفعال وأزمنتها

فعل ماضي	كان- صحا- مضى- رت – هرت- مارت- بدا- صر - زرعوا- شفت- هز - عاد – أضاءت- حطمت- انساح- رأيت- هشت- شفت- جملوها- خضب- غذت- عشت- حطمت- رضى- رعى- شب- نزل- فكرت- نرى- خسأ- خاب- ضجت – ر – ارتج- رضينا- قبلنا- خلقنا- قالت- دفن – كنت- عاش- صقت- رأت- دخل- مشى- ليتنا- أعد- أحكم- هيهات- أصبحت- فضت- كان- حدقت- أفرغ - تمتمت- استشهد- كان- قال- مدت- ثرثرت- ظلت- دوا- أجابت- استعان- مسحت- تنفست- ذقت- قعقعت- حرقوك- بخروك- حرقوك- بخروك- ضجوا- بخروك- حرقوك- حرقوك-خربوك- ألفوه- حرقوك- رأوا- فدتك- فديت- خضت- غدوت.
فعل مضارع	تهوى- ترى- تعالت – تهاوت – توارت- نمح- تكيل-أعدو – يذيبوننا- نكون- تثور- تطلع- تضيء- تجتليها- يسأل - ينجلي- تزف- تنفض- تردي- تتلظى- أضفوا- تلقاك- - يفصم- يجف- يحتدم- يلتئم- تنهال- أحيا- يلن- تهدأ - تقبض- تشهر- أمسكت- يسكب- يحلم- تحطمه- يحدوه- تحطب_ ارتكبت- تخصب- يفت- يرتج- يسقط- ترع-تعوي- نعصر- تضرعنا- ونستجدي – نمح- نعطي- نحطم- نسفح – نمضي- يكن- يحوي- يصبغه- تحدوه- أرى- يسود- تفكان- ترفض- أمشي- يجتاح- يفدي- أرقني- خرجت- أدري- يتدفع- تراءت- يمشي- يبالي- نمضي- نحوز- تعذبه-

[216]- نفسه: ص45.

[217]- نفسه: ص65.

	تحطمه- يطاف- أعادتك- تخنق- يريد- أعدك- تمضغ- ترهب- تغدوا- يصوغ- يسكب- تفوح- أدنى- يطارد- تنشر- تروي- يحضن- تنثني- يبني- افترش- أساكن- أساهر- تلوك- يحيطني- تطفح- أظل- أجني- أقطف- تكوم- أجني- تصوروا- أسلبت- أغالب- يقعدني- يرفق- أعمل- تدنو- يصخب- يصاديها- ذقت- تعرفون- تجوسه- ينوشه- أسقيه- أسقيه- تفديه- يمنع- نمشي- سنعيش- يفعم- يثير- كل- ينتصرون- يعودون- يجزون- ينتصرون- يشنقون- يصبون- يعودون- تدمعي- تسير- يهز- تشوي- تلهب- نستلذ- نركب- نعود- نخاف- يمس- يحوطك- يشب- يفيض
فعل أمر	أوقدي- تقبض- تشهر- أدركي- حطمي- احضني- فجري- غني- ابشر- قلت- خذ- أجب- الثمي – رددي-عد- عد

ثالثا: جملة النداء: وظف الشاعر سعد النداء في قصائده، وسنقتصر على البعض منها:

*النداء لأداة (أي): وهي هي الأدوات التي استخدمها المنادي(الشاعر سعد) لمناداة الأشخاص القريبين منه، من بين الأمثلة على ذلك قوله في قصيدة (**الطين**): (أيها الساخر من عصف الر ح).[218]

وأيضا نجده يقول في قصيدة (**الطين**): (أيها الرابص في تلك البطاح).[219]

* النداء لأداة ( ): نجد أن هذه الأداة قد تغلبت على أدوات النداء الأخرى، فقد كادت أن تكون الأداة الوحيدة التي استعملها سعد في ندائه، ومن الأمثلة على ذلك: قوله في قصيدة(**الخطف**):

عقا لم لم تقبض جناحك

فضاء لم لم تشهر سلاحك

سماء لم أمسكت ر حك

ندبما لم حطمت قداحك[220]

[218]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص42.

[219]- نفسه: ص50.

[220]- نفسه: ص38.

الأداة الوحيدة التي استعملها سعد في قصائده.

وأيضا قوله في قصيدة (**بربروس**):

وهيهات ألف قفل حديد

و ألف سوط شديد

و ألف زنزانة مظلمة[221]

ثالثا: بنية ديوان النصر من حيث المستوى الدلالي:

أولا: الحقول الدلالية: وردت في الديوان عدة مفردات أدت دورا هاما في تشكيل الموضوع العام، و اختلفت هذه المفردات حسب اختلاف الحقول لخدمة الحقل الأساسي و الذي يتمثل في حقل الثورة الذي شكل المفتاح الأساس في ديوانه و لقد قمنا بتصنيف ألفاظ و مفردات بعض القصائد إلى حقول دلالية محددة نذكر أهمها:

أ/ حقل الطبيعة:

قال سعد في قصيدة (**الثورة**):

أن ترى الأرض تثور

****

وبراكين بلادي هرت الدنيا ومارت

****

والشتاء السادر المقرور قد عاد ضرام[222]

وظف الشاعر سعد في هذه الأبيات مفردات الطبيعة منها: (الأرض – البراكين – الشتاء).

وقال سعد في أبيات أخرى من قصيدة (**الجزائر الخالدة**):

بلادي التي تطلع الشمس فيها

[221]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص53.

[222]- نفسه: ص29، 30- 32.

****

وحطمت السد فانساح منه على الأطلس الخالد المخملي

جداويل نور وأنهار حب تزف الصباح إلى المقبل[223]

وظف الشاعر في هذه الأبيات مفردات الطبيعة منها: (الشمس – السد – جداويل – أنهار).

وقال سعد في أبيات أخرى من قصيدة (**الثأر المقدس**):

أبدا تنهال منه الحمم

إنه ر وريح ودم[224]

وظف الشاعر في هذه الأبيات مفردات الطبيعة منها: (الحمم – ر – ريح).

ب/ حقل الثورة:

قال سعد في قصيدة (**الثورة**):

أن ترى الأرض تثور

****

من رصاص الثائرين[225]

وظف الشاعر في هذه الأبيات مفردات الثورة منها: (رصاص – تثور – الثائرين).

وقال في قصيدة (**الجزائر الخالدة**):

إذا هي رت على غاصبيها رأيت البطولة ملء الجباه

صواريخ تنفض را ونورا فتردي حياة وتبني حياة

وكل الحصا شارة تتلظى هنا مصرع الغاصبين الطغاة

---

[223]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص33، 34.

[224]- نفسه: ص 37.

[225]- نفسه: ص29، 30.

وإن هي هلت على ظريها وشقت على روحها الطيبه[226]

وظف الشاعر أبو القاسم سعد في هذه الأبيات مفردات الثورة منها: (بطولة – صواريخ – رت – تردي حياة – الغاصبين الطغاة).

وقال في قصيدة (**الثأر المقدس**):

بلادا خضب النصر ثراها

أوقدي الشعلة فالكل وراها

كتلة لن يفصم الظلم عرها

ر الدامي دليل لسراها

****

إن جرحي راعف لانتقام

ئر للثأر، محموم الصدر!

لم يلن عزمي ولم تهدأ أضرامي[227]

وظف الشاعر في هذه الأبيات مفردات الثورة منها: (النصر– أوقدي الشعلة – الظلم – ر الدامي – الثأر– الانتقام).

وقال في قصيدة (**الثائر الأسير**):

ولن نعود لخلف

ولن نخاف المجازر

مهما قسا المستبد

****

أخي فدتك حياتي

ومنيتي وسلاحي[228]

---

[226]– نفسه: ص 34، 35.

[227]– أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص 36، 37.

[228]– نفسه: ص 76.

****

هناك أنت أسير[229]

وظف الشاعر في هذه الأبيات مفردات الثورة منها: (المجازر- المستبد - فدتك – سلاحي - أسير).

ج/ حقل المعا ة والأسى:

لن يجف الجرح أو يلتئم

جرحنا القاني الذي يحتدم

أبدا تنهال منه الحمم

إنه ر وريح ودم[230]

وظف الشاعر في هذه الأبيات مفردات المعا ة والأسى منها: (الجرح – يلتئم).

وقال في قصيدة (**ثورة الأرض**):

أساهر الحرمان والألم المرير

وتلوك جنبي الخشونة

****

أغالب البؤس المميت

لا اليأس يرفق بي ولا المرض العضال

لا شيء غير كآبة حيرى يصاديها الضنى[231]

وظف الشاعر في هذه الأبيات مفردات المعا ة والأسى منها: (الجرح – يلتئم – الحرمان – البؤس - الألم - المرير – اليأس – المرض - الكآبة).

د/ حقل الحيوان:

وظف سعد الحيوان كرمز في قصائده ومن أمثلته قوله في قصيدة (**الخطف**):

[229]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص 76.

[230]- نفسه: ص37.

[231]- نفسه: ص63 – 66 - 67 .

عقا لم لم تقبض جناحك[232]

وظف الشاعر في هذه الأبيات أسماء حيوا ت منها: (العقاب).

وقوله في قصيدة (**الطين**):

نحن من طين ولكن حولنا تعوي الذ ب

****

إذ رأت عيناي نسرا حائما فوق الجبال

****

دخل الغابة نمرود رهيب متدرع

فمشى مشية ليث مكفهر يتدفع[233]

وظف الشاعر في هذه الأبيات أسماء حيوا ت منها: (الذئب – النسر– الليث).

وقال في قصيدة (**بربروس**):

أجب بربروس

أشعبا تعذبه أم ذ ب[234]

وظف الشاعر في هذه الأبيات أسماء حيوا ت منها: (الذ ب).

وقوله في قصيدة (**الثائر الأسير**):

هناك أنت أسير

صقر بغير جناح[235]

وظف الشاعر في هذه الأبيات أسماء حيوا ت منها: (الصقر).

---

[232]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص 38.

[233]- نفسه: ص 43، 48، 49..

[234]- نفسه: ص 51.

[235]- نفسه: ص 76.

ه/حقل المكان:

وظف سعد المكان بكثرة في قصائده، وسنقتصر على بعض النماذج منها من خلال بعض القصائد:

حيث يقول في قصيدة(**الطين**):

ذات يوم كنت أمشي بين أحضان المدينة

****

دخل الغابة نمرود رهيب متدرع

أخي الرابض في تلك البطاح[236]

وظف الشاعر في هذه الأبيات المكان منها: (المدينة – الغابة – البطاح).

وقوله في قصيدة (**برقية من الجبل**):

وثرثرت بصوتها المخنوق

المجد للوطن[237]

وظف الشاعر في هاذين البيتين المكان وهو: (الوطن).

وقوله في قصيدة (**النصر للشعب**):

الرأي رأي القادة الأحرار

فهم الثقاة وهم حماة الدار[238]

وظف الشاعر في هذا البيت المكان وهو: (الدار).

وقوله في قصيدة (**القرية التي احترقت**):

قريتي قد حرقوك

---

[236]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص 47- 49 - 50.

[237]- نفسه: ص 60- 49 - 50.

[238]- نفسه: ص61

بخروك عود طيب[239]

وظف الشاعر في هذا البيت المكان وهو: (قريتي).

وقوله في قصيدة (**الثائر الأسير**):

كما فديت الجزائر[240]

وظف الشاعر في هذا البيت المكان وهو: (الجزائر).

و/ حقل الزمان:

نجد سعد أيضا قد وظف الزمان بكثرة في قصائده، وسنقتصر على بعض النماذج منها من خلال بعض القصائد:

فنراه يقول في قصيدة(**الثورة**):

غير أن الليلة الليلاء شفت عن بطولة[241]

وظف الشاعر في هذا البيت الزمان وهو: (الليلة الليلاء).

وقوله في قصيدة (**الجزائر الخالدة**):

أضاءت بلادي طريق الخلاص

لمن يسأل الليل أن ينجلي

****

تزف الصباح إلى المقبل[242]

وظف الشاعر في هذه الأبيات الزمان وهو: (الليل – الصباح).

وقوله في قصيدة (**الطين**):

---

[239]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص71.

[240]- نفسه: ص76.

[241]- نفسه: ص32.

[242]- نفسه: ص34.

صقت لهم الذي أرقني طول الليالي[243]

وظف الشاعر في هذا البيت الزمان وهو: (الليالي).

وقوله في قصيدة (**برقية من الجبل**):

والفجر صاعد ضياء[244]

وظف الشاعر في هذا البيت الزمان وهو: (الفجر).

وقوله في قصيدة (**ثورة الأرض**):

طول النهار... تصوروا طول النهار

أسبت الأرض الخراب

****

فالأمس لوح أسود

واليوم موج يصخب

وغدا طريق مبهم[245]

وظف الشاعر في هذه الأبيات الزمان وهو: (النهار – الأمس – اليوم – غدا).

ز/ حقل الدين:

نجد أن سعد قد وظف في ديوانه مفردات دينية، بغزارة، وسنقتصر على بعض النماذج منها من خلال بعض القصائد:

فنجده يقول في قصيدة(**الخطف**):

لن يفت الخطف فينا والعذاب

[243]-أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، ص48.

[244]- نفسه: ص60.

[245]- نفسه: ص66، 67.

خسأ المحتل قد خاب صواب

****

آمن الشعب بنصر القائد

****

إنه ذكرى الكفاح الصامد

بلادي أدركي يوم النشور[246]

وظف الشاعر في هذه الأبيات مفردات الدين وهي: (العذاب – خسأ – خاب – آمن – ذكرى – النشور).

وقوله في قصيدة (**الطين**):

والجباه الساجدات ترفض الآن السجود[247]

وظف الشاعر في هذا البيت مفردا الدين وهو: (الساجدات – السجود).

[246]- أبو القاسم سعد : **المصدر السابق**، 40، 41.

[247]- نفسه: ص46.

خاتمة

وفي نهاية موضوعنا الذي ما إن تركنا لقلمينا الحرية ولأفكار العنان ما توقفت لحظة عن الكتابة، نخلص إلى النقاط التالية:

- ✓ أن الأسلوبية من احدث ما أفرزت عنه علوم اللغة في العصر الحديث ،وتعني بدراسة النص ،ووصف طريقة الصياغة و التعبير.
- ✓ أن الأسلوب هو دراسة للإبداع الفردي و تصنف للظواهر الناتجة عنه وتتبع للملامح المنبثقة منه.
- ✓ يعد شارل لي هو المؤسس الأول لعلم الأسلوبية في العصر الحديث ، أما كل الدراسات التي أتت بعده قد أخذت عنه سواء من حية المنهج أو من جانب الموضوع .
- ✓ كانت البداية الفعلية للأسلوبية قديما عند العالم السويسري فرديناند دي سوسير، الذي أسس علم اللغة الحديث وفتح المجال أمام أحد تلاميذه ليؤسس هذا المنهج وهو شارل لي.
- ✓ أن للأسلوبية اتجاهات عديدة من بينها: الأسلوبية التعبيرية والأسلوبية الإحصائية والأسلوبية البنائية والأسلوبية الأدبية والتأثيرية.
- ✓ أن هدف الأسلوبية والبلاغة، فكلا العلمين يسعيان إلى تقديم صورة شاملة لأنواع المفردات والتراكيب، وما يختص به كل منهما من دلالات، وهذا نفسه هو ما يصفه علم البلاغة.
- ✓ أن العلاقة بين اللسانيات والأسلوبية، فاللسانيات تعنى للغة من حيث هي المدرك مجرد تمثله قوانينها ,وأن الأسلوبية تعنى للغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي كأداء مباشر.
- ✓ وجد أن الشاعر أبي القاسم سعد قد لجأ إلى أسلوب القسم في بعض قصائده تناسبا مع حالته النفسية والشعورية، وكذا لتأكيد موقفه.
- ✓ وجد أن الشاعر سعد قد التزم لقافية الموحدة في شعره.
- ✓ أن أبو القاسم سعد قد بني معظم قصائده على بحر الرمل، إذ كان أقرب البحور لنفسية الشاعر وشعوره، فالشاعر قد اختار الوزن الذي يلاءم حالته النفسية.

- ✓ عرفت قصائد سعد تنوعا في الجمل الاسمية من بينها الجملة الاسمية المنسوخة دوات التوكيد
- ✓ أن الجملة الفعلية الاستفهامية قد شكلت صورة نحوية رزة في شعر (سعد) وكثافتها فقد جاءت

للتعبير عن الحالة الشعورية العميقة للشاعر، وقد كان مضمونها القلق والتشاؤم عكس صورة التفاؤل التي اضمحلت في عقل وقلب الشاعر.

- ✓ أن ديوان النصر لأبي القاسم سعد عرف عدة مفردات أدت دورا هاما في تشكيل الموضوع العام، و

اختلفت هذه المفردات حسب اختلاف الحقول لخدمة الحقل الأساسي و الذي يتمثل في حقل الثورة الذي شكل المفتاح الأساس في ديوانه.

سيرة ذاتية عن شيخ المؤرخين أبي القاسم سعد الله

أبو القاسم سعد هو بلقاسم سعد بن أحمد بن بن سعيد بن مبارك بن علي جحيدر، ولقد ولد الكاتب أبو القاسم سعد بتاريخ 1930، حيث قال عن مولده: " أ من مواليد حوالي سنة 1930، في البدوع بجوار مدينة قمار بوادي سوف، ولم يتطرق لتفصيل إلى ذكر مولده في مذكراته حياتي، وهذا حسب ما ذكره في كتاب أفكار جائحة. [1]

لأنه آنذاك لم يكن هناك ما يعرف حاليا لنقمة أو (النكوة) لذلك فهم قدروا عمري تقديرا " أما عن اسمه الحقيقي فهو (بلقاسم) وليس (أبو القاسم) كما هو معروف لساحة العلمية، حيث صحح ذلك بنفسه قائلا: " أحمد هو اسم والدي.... أما اسمي فهو بلقاسم، أما أبو القاسم فكنت أ من استعمله مع الأدبيات، وأحيا ظهرت مع بعض مؤلفاتي أو مقالاتي القديمة تسمية (القماري) نسبة إلى بلدة (قمار)، واستعملت أحيا (بلقاسم) مع (رابطة القلم .

ولد سعد ببلدة (قمار) بولاية وادي سوف بمنطقة (البدوع)، وهذه التسمية نسبة للإبداع – حسب رأي سعد – مما قد يوحي بشخصيته المبدعة وشغفه لإبداع والإصلاح والتفاني في خدمة وطنه.

نشأ سعد وهو في بيئة الجغرافية والزمنية والسياسية والتي أثّرت على نشأته وتكوينه وتعليمه؛ فقد نشأ في عائلة فقيرة تعيش على الفلاحة بوسائل بسيطة و معا ة كبيرة، كما يراها أهلها و قد وصف سعد حالتهم قائلا: " أما شظف العيش فلا سبيل لأهل سوف إلا الصبر على المعا ة والجوع والتعرض للخطر " ، وقد تربى في جو من القساوة والمشقة ككل الجزائريين أثناء الاستعمار.

حيث يذكر أنه عندما حلّت الحرب العالمية الثانية، كانت هناك شح في المؤونة، والمواد الغذائية، " أتذكر مثلا أن الناس كانوا يتناولون أوراقا من النبا ت الجافة عوض نبتة الشاي... وكنا كل في اليوم تمرات معدودات لكل واحد منا خمس حبات حتى لا نموت جوعا...وكنا لا نلبس جديدا، الكبير منا يترك لباسه للأصغر منه... أذكر أيضا أن أول قميص ارتديته لم يكن جديدا لأنه كان لباسا عسكر من مخلفات الحرب العالمية الثانية، اشتراه لي والدي مكافأة على ختم القرآن الكريم.[2]

---

[1]– مريم خالدي(2018): **أبو القاسم سعد الله حياته وأعماله**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سدي بلعباس، الجزائر، ص13، 14.

[2]– حفيظة زين(**2015**): **النقد الأدبي في آثار أبي القاسم سعد الله**، **رسالة دكتوراه**، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة(1)، الجزائر، ص14. ص14.

من شيوخه الذين درس عندهم، الشيخ فارح الذي درس عنه الأخلاق والآداب العالمية، والشيخ الخبثاني الذي درس عنه النحو والصرف والإنشاء والشيخ علي البطي الذي درس عنده علم التجويد وقواعد التلاوة والترتيل، ومن بين هؤلاء الشيوخ ظل راسخا في ذهنه الشيخ الخبثاني الذي حسن ملكته الكتابية وطورها

عرف بصرامته وجديته وحزمه فيما يتعلق بدروسه وتوجهاته، كما كان معروفا بتشدده العلمي، له مقاييس منهجية ولغوية لا يتساهل فيه أبدا مع طلابه، وعليه فأبو القاسم سعد من المؤرخين الجزائريين الذين تميزت شخصياتهم لخصال النادرة قبل أن توجد في غيره.[1]

تعدت مؤلفات أبو القاسم سعد الأربعين مؤلفا: وأول عمل اشتهر به كتاب العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، كما ألف كتاب آخر نقد هو دراسات في الأدب الجزائري الحديث سنة 1967م، أما من حية أنواع الآداب المختلفة نشر مجموعته القصية(سفعة خضراء) سنة 1986م و الشعر العمودي والحر، ونشر ديوانه المشهور أثناء الثورة (النصر للجزائر) سنة 1957م، ثم ديوان ئر حب سنة 1967م، ليجمع شعره الكامل في ديوان تحت عنوان الزمن الأخضر سنة1985م...وغيرها من المؤلفات الأخرى.[2]

[1]- مريم خالدي : **المرجع السابق**، ص 24 – 61 – 64.

[2]-حفيظة زين: **المرجع السابق**، ص27، 28، 29.

المصادر و المراجع

1- أبو سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتب الأدب، القاهرة، 2004

2-ابن جني(أبو الفتح عثمان بن حني الموصلي ت"293هـ_1002م(

3-ابن منظور؛لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف(دط)،(دت(

4-ابن خلدون، المقدمة، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدار التونسية للنشر، 1984

5-ابي الفتح عثمان بن الجني ، الخصائص ، ج1، تج محمد على النجار ، ط2 ، دت دار الهدى ، بيروت –لبنان-

6-ابراهيم بركات ، النحو العربي ، ج3 ، ط1 –2008 ، دار النشر الجامعات –مصر

7-إبراهيم عبد الجواد ،اتجاهات الاسلوبية في الشعر العربي الحديث

8-ابراهيم خليل :النقد الحديث ،من المحكاة الى التفكيك.

9-احمد حساني،عبد الله بن كريد، المختار في القواعد والبلاغة للسنة الاولى ثانوي معتمد تربوي

10- احمد حساني الاخضر بو شريط، قواعد وعروض وبلاغة المستوى الثالثة ثانوي الجزائر

11- امين عبد الغاني "النحو الكافي" ت رمضان عبد التواب ، ط2، 2007 ، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان-

12- بانت سعاد مذكرة تخرج ، مقاربة أسلوبية لحسان بن ثابت ، غرور رقان

13- جوهن ليونس:19جانفي 1937–ديسمبر 1998

14- زين كامل الخويكسي ،الاصوات اللغوية

15- حسن ناظم، دراسة في الانشودة، المطر لسياب، المركز الثقافي العربي،2002

16- يوسف ابو العدوس: الاسلوبية الرؤية والتطبيق، ج5، كلية الآداب ، جامعة اليرموك، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1 (2007_1427هـ)

17- يوسف ابو العدوس: الاسلوبية الرؤية والتطبيق

18- لسان العرب لابن منظور، دار صادر ،بيروت،ط1 ، 2000م ، مادة(سلب(

19- ماكس جاكوب،شاعر وقصاص فرنسي(1876_1944) ولد بانجلترا منحدر من اصل يهودي

20- مجدي وهبة، معجم المصطلحات الادبية، مكتبة لبنان، بيروت، 1974

21- موسى رباعية ،قراءات اسلوبية في الشعر الجاهلي ،دط،2001

22- محمد اللويمي، عدنان النحوي، الاسلوب والاسلوبية، مطابع الحميضي ،ط1

23- محمد اللويمي ينظر في الاسلوب والاسلوبية والاسلوب والاسلوبية لعدنان النحوي

24- محمد عبد المطلب ينظر البلاغة والاسلوبية

25- محمد رمضان الجريئ، الاسلوب والاسلوبية ،دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة الجزائر ، 2002

26- منذر عياش،مقالات في الاسلوبية، منشورات اتحاد العرب ، 1990

27- مصطفي الفيلاني، جامع الدروس العربي

28- نور الدين السد، الاسلوبيةوتحليل الخطاب ،دار هومة الجزائر

29- نور الدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث)،دار هومة الجزائر، ط 1426 ، 1هـ ، ج1

30- سعد ابو رضا ينظر النقد الادبي الحديث...

31- عبد السلام المسدي : هو عبد الله ابن عبد السلام المسدي ولد في صفاقص تونس في 1945/1/26، له العديد من الانجازات في اللغة والادب العربية في تونس، 1969، تخصل على شهادة الدكتوراه دولة 1979، وهو عضو في مكتبة الانحاد التونسيين.

32- عبد السلام المسدي الاسلوب والاسلوبية، الدار العربية للكتاب، ط2

33- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز تحقيق محمود شاكر ،مكتبة الخانجي القاهرة 1404هـ

34- عدنان النحوي، ينظر الاسلوب والاسلوبية بين العلمانية والادب الملتزم بالاسلام، دار النجوي ،ط1 ،1419هـ

35- فيصل الاحمر، نبيل دادوة، الموسوعة الادبية، ج1، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر

36- فتح الله احمد سليمان، الاسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الادب، القاهرة، 2004،

37- شكري عياد، مدخل الى علم الاسلوب ، دار العلوم ، ط1 ، 1402هـ

38- شعبان صلاح موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة مصر 2008

39- شفيع السيد، الاتجاه الاسلوبي في النقد ،دار الفكر العربي

* ملحق بالقرار رقم ....1082.. المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،
السيد(ة): حوسلاوي سوسن الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 104507 والصادرة بتاريخ 2016/04/07
المسجل(ة) بكلية / معهد آداب واللغات قسم الأدب العربي
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،
عنوانها: مذكرة ماستر
دراسة في المفاهيم الإسلامية في ديوان المنصورلاني قاسم سعد الله

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2021/06/23

توقيع المعني (ة)

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،
السيد(ة): ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... والصادرة بتاريخ .....
المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،
عنوانها: .....
.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 23 جوان 2022

توقيع المعني (ة)

الفهرس

الموضوعات	الصفحة
اهداء	-
شكر وعرفان	-
فهرس الموضوعات	-
فهرس الجداول	-
مقدمة	أ.ب
الجانب النظري	
الفصل الاول: الاسلوبية، المفهوم والنشأة	
المبحث الاول: الاسلوبية المفهوم والنشأة	
اولا: مفهوم الاسلوب	1__4
نيا: مفهوم الاسلوبية	5__8
لثا: الاسلوبية وتطبيقها	8__32
المبحث الثاني: دراسة بنية ديوان النصر من الجانب النظري	
اولا: من حيث المستوى الصوتي	32__35
نيا: من حيث المستوى التركيبي	35__37
لثا: من حيث المستوى الدلالي	37__38
الجانب التطبيقي	
الفصل الثاني: دراسة بنية النصر من الجانب التطبيقي	
اولا: من حيث المستوى الصوتي	40
1_1 الموسيقى الداخلية	40__47
1_2 الموسيقى الخارجية	47__64
نيا: من حيث المستوى التركيبي والدلالي	64__72
خاتمة	74__75
ملحق	76__77
قائمة المصادر والمراجع	79__81

ملخص:

يعد أبو القاسم سعد الله من الشخصيات البارزة التي احدثت نقلة نوعية في الادب و الشعر و لقد اخذ غمار القضية الجزائرية في شعره و هذا من خلال ديوانه ، ديوان النصر للجزائر التي تضمنت معظم قصائده حب الوطن و بغض الاستعمار ولقد استعمل فيها ابو قاسم سعد الله اسلوبا فنيا بديعا و كتابة راقية و قد كانت من ابرز قصائده البارزة قصيدة الطين و البربروس و راينا ان قصائد أبو القاسم سعد الله احتوت كل الاساليب البلاغية و الصرفية و النحوية و الدلالية وعليه يبقى ابو القاسم سعد الله يحتذى به.

Abstract :

Abu al-Qasim Saadallah is one of the prominent personalities who made a qualitative leap in literature and poetry. He took the Algerian issue in his poetry, and this is through his diwan, Diwan al-Nasr for Algeria, which included most of his poems love of the homeland and hatred of colonialism. Abu Qasim Saadallah used a style He was artistically brilliant and had a fine writing, and one of his most prominent poems was the poem of clay and barbaross.